
RE


SIGILLVM · COLLEGII · COLVMBIAE · NOVI · EBORACI

رباعيات الزهاوي

وهي الجزء الثالث من مختارات ما نظمه

الاستاذ الحكيم

جميل صدقي الزهاوي

—«»—

طبعتها بيروت تذكاراً لمرور الشاعر بها

وقدمتها له تقديراً لفضله

مطبعة القاموس العام لصاحبتها م٠ حداد ابي راشد ٠ بيروت سنة ١٩٢٤

الاهداء

ياشعر انك انت صوت ضميري

يبديك حزني تارة وسروري

اهديك الى اهل بيروت اولي الارواح الكبيرة شهادة
بما لاقيته في مروري بها من حفاوة وتكريم

في ١٤ ايار سنة ١٩٢٤ جميل صدقي الزهاوي

مقدمة

للكون الخالد مظاهر هي وليدة تفاعله الدائم ، البشر واحد منها ، رأوا التبدل والتحول في تلك المظاهر ، فقالوا عنها وعن الكون حادثة :

رأوا الولادة والموت ، ورأوا البداية والنهاية ، فقالوا بالحدوث ، مع انه ليس ثمة ايجاد وفناء ، ولا اول ولا آخر الا نسبي . وانما هو تحول قديم مستمر في مظاهر الكون القديم .

اما الانسان فهو ذرة في هذا الوجود ، ولو توهم ان الكون مخلوق لاجله ، هو نقطة في محيطه : نظر الى العالم بنظره القصير المحدود فرأى شيئاً وغابت عنه اشياء ، فتصور الكون على غير صورته . تصور انه متقاطع متفاصل ، وان فيه روحاً ومادة ، وان فيه حسناً وقبحاً ، الى غير ذلك من اوهام ابرزها له صغر المنظار ، وصورها قياسه الكبائر على الصغائر . ولو تسنى له ان ينظر الى الكون بعين لها ان تحيط بالكون لما رأى فيه ثمة انفصالاً الا نسبياً انفصال الخيط عن الثوب على وحدتهما ، ولما رأى فيه جمالاً وقبحاً الا اعتبارياً ، بل لما رأى انفصالاً بين ما نسميه علة ومعلولاً وانما هما واحد ، وما المعلول الا

مظهر من مظاهر العلة .

ولا تبقى عندئذ حاجة لعناء البحث عن الحياة الاخرى وتعليل اشكالها ، لاننا — وقد آمنا بالحياة الدائمة — نصبح في نجوى من جدال بين الذاهبين مذهب التقمص الى النجوم والقائلين بالحشر المعلوم وغيرهم .

هذا ولئن كانت الحقيقة الكونية العامة هي على خلاف مع ما قرره البشر من الحقائق فان ذلك التباين بين الحقيقة الكلية وحقائق البشر الجزئية امر طبيعي اقتضته الحياة .

فان لهذا الكون المتصل المتواصل استقلال في جزئياته كما تستقل في جسم الانسان اعمال خواصه المختلفة وحييويناته على ما بينها من الاتصال والوحدة . وقد اقتضت حياة كل مستقل منه ، اي كل كتلة : نوعية كانت ام جنسية ، ان يكون لها حقائق بمثابة المقياس لتقدير الاحوال والاشياء : حقائق ليست تختلف فيما بين البشر وغيرهم من المخلوقات فحسب ، بل قد تتباين في نظر اجناس البشر انفسهم .

وما تلك الحقائق ، التي يصح ان نسميها موضعية ، الا تقديرية لا تلبث ان تظهر وراءها الحقيقة العامة .

هي تقديرية من قبيل قولهم بوجود الزمان ، وتقسيمه الى اجزاء ، ووجود الجمال وتقسيمه الى مراتب . وكما ان الزمان هو من قبيل التقدير ولا حقيقة بوجوده ، فان الجمال نسبي واعتباري . وكذا بقية امثال هذه الحقائق .

قالوا بوجود جمال وقبح ، وجعلوا المقياس بينهما التناسب . فما جاء متناسباً متلائماً في نظر الجماعات والافراد عد جميلاً ، وما اتى على عكس ذلك ، متنافراً عد قبيحاً .

و بالنظر لاختلاف الناس في مشاربهم ، فكما انهم اتفقوا فيما اتفقوا عليه مشرباً على اشياء وصفات . هكذا اختلفوا على تقدير سواها . اي : ان بعض الاشياء والصفات كانت عامة التقدير عند البشر ، و بعضها تفاوتت في نظرهم .

اتفقوا على عد الشعر في عداد الجمال ، ولكنهم اختلفوا في التفاضل بين اشكاله . واجمعوا على حب الموسيقى ، ولكن انظارهم تباينت في اعتبار الانغام ، والتميز بينها ، مثلما ذهبوا مذاهب شتى في اعتبار الاخلاق والعادات حتى كان الشطر منها حسناً عند قوم ، وسيئاً عند آخرين .

ولدى كل انسان ، للتميز بين الامور والاشياء ، مجلس

تحكيمي فيه حزبان مختلفان : حزب يستمد قوته من العقل وما في الدماغ من مخزونات تجارب الاجيال . وحزب يتأثر عن القلب وما فيه من اهواء وعواطف طبيعية .

وكما ان هذين الحزبين يختلفان احيانا في الحكم فيتبعان رأي الاقوى منهما فكثيراً ما اتفقا : ومن ذلك اتفاقهما على اعتبار الشعر وتقديره .

رأى حزب القلب في الشعر مناجاة بين العواطف، وذكرى ما في الحياة من جذب ودفع ، رأى فيه التناسق والتناسب اللذين يشكلان سلكاً يتصل بالقلب: تارة بطريق العين، وطوراً بواسطة الاذن . فحبذ الشعر وعده من الفنون الجميلة .

ورأى حزب العقل ما في الشعر من تدوين اداب الامم وتواريخها، وما له من الاثر الطيب في تثقيف العقول وتدميث الاخلاق ، فصادق على راي زميله واتفقا على تقدير الشعر .

اتفقا، ولكن الناس خارج هذا المجلس التحكيمي ذهبوا في تعليل جمال الشعر مذهبين مختلفين : مذهب حزب القلب ومذهب حزب العقل ، ولذلك اختلفوا في التفاضل بين انواعه . فالاولون رغبوا في الغزل والنسيب والفخر وامثاله

من الشعر النفسي المحرك للعواطف . والاخرون عكفوا على ما كان من قبيل الحكميات ذوات النفع العلمي والاخلاقي .

على ان اكثر الناس وان كانوا من الذين يفضلون الغزل والنسيب وشعراءهما ، اتفقوا على انزال الشعر الحكمي وناظميه منزلة في نفوسهم دونها منزلة سائر الشعراء . حتى اذا ذكر زهير بن ابي سلمى والمعري والمتنبي وابو تمام والخوام وامثالهم شعروا بهيبة وجلال لا يشعرون بهما متى ورد ذكر غيرهم من الشعراء . قل بن دريد

وبالشعر يبدي المرء صفحة عقله

فيعلن منه كل ما كان يكتم

وسيان من لم يمتط اللب شعره

فيلك عطفيه وآخر مفحم

واقد خصبت جنة الشعر العربي في هذا العصر وازدهرت اي ازدهار

خصبت لان العالم العربي ، بما فطر عليه من الخيال الواسع والحياة الشعرية ، دخل في عهد جديد عهد التجدد واليقظة ، ولان نهضة الامم في مثل هذه الحال اول ما تبتدي في الاداب

وبما ان الشعر يتطور تبعاً لتطور روح الامة وشعورها، رقياً وانحطاطاً، وان الامة العربية صارت في هذا العصر خاضعة في افكارها لحضارة جديدة هي وحدها السائدة فيه، واصبحت لمناسبات مدنية وسياسية، على تماس واختلاط شديد مع سائر الامم، ولا سيما مع اصحاب التمدن الحديث، فان جنة الشعر العربي شرعت تنتظم حسب هندسة الغرب، فاخذت تضم اليها انواعاً من الازهار الشعرية الجديدة لم تكن معروفة من قبل . وبعد ان كانت جنة الشعر ميداناً فسيحاً تختال فيه الحسان بين الغزلان والجمال والخيل والجآزر . وبين قرقعة السيوف، وبريق الاسنة اخذت تبدل فيها المضارب بالقصور والحيوانات بنات الاختراعات . اما الحسان فلا بديل لهن ولا غناء عنهن . وانما صرن في عداد الحوريات ولا عبرة بالمترجلات، فانهن ممن لا يدخلن ملكوت سماوات الشعر .

وبعد ان كان معظم المنظوم من قبيل الغزل والنسيب والمدح والفخر شرع يتحول، بتأثير المدنية الحديثة، الى الوصفي والتمثيلي والحكمي والتاريخي وهلم جرا . واتسع مجال الشعر حتى كاد يساوي النثر في تطرقه الى كل موضوع .

على ان الشعر في هذا العصر لم يتطور تبعا للحضارة الحديثة فحسب ، بل انه وافق ما توخاه له فريق من شعرائنا القدماء حتى اصبح حاديا للعلياء وفاقا لما اراده ابو تمام بقوله :

ولولا خلال سنها الشعر مادرى
بغاة العلا من اين تبغى المكارم

كما انه مع استمراره على خضوعه للمخيلة اخذ يجمع بين الخيال والحقائق ميالاً للصدق : الى ما اراده له حسان حيث قال :

وان اشعر بيت انت قائله
بيت يقال اذا انشدته صدقا

وانما الشعر لب المرء يعرضه
على البرية ان كيساوان حمقا

وبذلك أنقذ الشعر العربي من عاقبة الاهمال : لانه لو استمر على ما بلغ اليه في اواخر عهد التمدن العربي يتنقل ما بين المغرم المتصنع والمادح الكاذب ، اذن لا نفض الناس من حوله وعدوا مزاولته حطة .

والدليل على ذلك رأيته رأي العيان : فان استاذي ، حينما الفاني في عهد الصبا ، مقبلا على الشعر كل الاقبال حولني عنه الى الترغيب بالانشاء والنثر بحجة ان الشعر غير لائق بالاسر المعروفة ، ولولا الطاعة لكنت في عداد المكثرين المجيدين

فكان استاذي الفاضل لم يكن يتوقع ان يحدث ما حدث من التبدل السريع في وجهة الشعر ، وفي مقام الشعراء . ولو توقع ذلك اذن لرضي لي ان اكون في عداد الغاوين تباعهم .

فان الشعراء استطاعوا في العهد القريب ان يبدلوا اعتقاد الناس فيهم ، وقدروا في الاعتماد على انفسهم ، ان يجعلوا لهم منزلة محترمة حتى صارت القلوب تفتح لهم حيثما حولوا وجوههم .

وان صاحب الرباعيات هذه السيد جميل صدقي الزهاوي هو في مقدمة العاملين على رفعة منزلة الشعر ومرتبة الشعراء في هذا العصر

وان اسم الزهاوي سيدون في عداد شعراء العصر الخالدين ، وربما اتى في مقدمتهم بالشهرة ، ليس لانه يمتاز عليهم في النظم والشاعرية ، بل لما للشعراء الحكماء المصلحين من المنزلة الخاصة في النفوس . منزلة لا يبلغونها عفواً وانما هي بنت الاضطهاد والاذى . قال المتنبي

وهكذا كنت في اهلي وفي وطني

ان النفيس غريب حيثما كانا

ان المصلح هو بمثابة الثائر على العالم، يحلق فوقه تحليق الطيارات ، فيلقي على عقائده وعاداته وتقاليده قذائف . وهل ينتظر ان يرضى العالم عن مثل هذا الثائر عليه؟

ابن حزم وابن تيمية والافغاني وكتشالك الالماني وسكت اريجان الانكليزي و برانجه ده تور الافرنسي وغليله الايطالي اصابهم جميعا ما اصاب حكيم العراق من الاضطهاد وهم وان نزلوا احياناً، قسراً، عند ارادة الناس . الا ان العاقبة الطيبة كانت لهم، وكفى بتجيلهم امواتاً دليلاً على نجاح مساعيهم

اجل ان العاقبة الطيبة لهم ، وان ارباب الحضارة الحديثة ما طاروا في سماء الارتقاء ، حتى بلغوا مبلغ التفكير في التواصل مع اهل السماء ، باجنحة اصحاب السيوف الصقيلة ، وذوي التيجان المرصعة ، كلا وما صدق عمارة اليمني في الشطر الثاني حيث قال :

العلم مذ كان محتاجاً الى العلم

وشفرة السيف تستغني عن القلم

كلا، بل لم يسمّ التمدن الحديث هذا السمو الا في رجلين : مصلح سكب مادة جسمه في كأس دواء امته ، وعالم عامل

اهمل الخيال وانصرف الى الحقائق ، انصرف الى كشف اسرار الطبيعة لاستخدامها، لا يتوخى بذلك خيراً ذاتياً وانما هو كالمعري حيث قال:

ولو اني حبيت الخلد فرداً لما احببت بالخلد انفرادا
فلا هطلت عليّ ولا بارضي سحائب ليس تنتظم البلادا

ان بيروت راقبت جهاد الزهاوي عن كثب، وتألمت لما قوبل به هذا الشاعر الحكيم من الاضطهاد والسجن والنفي . فلما زارها في هذا العام هب فريق من فضلائها، رجالاً ونساء، فاحتفوا به واقاموا له الحفلات التكريمية وارادوا ان يحيوا تذكار المروره في مدينتهم، فاعتزموا على طبع رباعياته (التي اهداها الى بيروت) وقد فعلوا، وما فعلوا الا شيئاً من الواجب: لان الزهاوي لم يقصد العراق فحسب في اصلاحه، وانما همه الامة العربية كافة، ونحن في جملتها

واني باسم لجنة النشر اشكر للذين ناصروا هذا المشروع في بيروت وسواها، وهم اهل الفضل، ولا يعرف الفضل الا ذووه

بيروت في ١ محرم سنة ١٣٤٣ — محمد جميل بيهم

حياتي

ابي مفتي بغداد محمد فيضي الزهاوي وهو كردي ينتسب الى امراء السليمانية البابان وهؤلاء ينتمون الى خالد بن الوليد وشهرته بالزهاوي هي لان اباه الملا احمد هاجر الى زهاو وسكنها سنين وتزوج بسيدة زهاوية ولد له ابي فلما رجع جدي الى السليمانية مع نجله ابي اشتهر ابي بالزهاوي

وامي السيدة فيروزج من اسرة وجيهة كردية . وقد ولدت في بغداد يوم الاربعاء آخر يوم من ذي الحجة سنة ١٢٧٩ هـ الموافق ١٨ حزيران سنة ١٨٦٣ م .

وكنت في صباي اسمى المجنون لحركاتي غير المألوفة وفي شبابي الطائش لخفتي وايغالي في اللهو وفي كهولتي الجريء لمقاومتي الاستبداد وفي شيخوختي الزنديق لمجاهرتي بارائي الفلسفية .

تعلمت كثيراً من علوم الاولين فلم ترق لي ومن علوم الاخرين فولعت بها ونشرت لي المجلات والصحف

في مصر و بيروت و بغداد مقالات كثيرة وقصائدوطبعت لي ثلاث كتب اثنان منها فلسفيان والثالث في الرد على الوهابية وسبب تأليفي لهذا سياسي ونشرت لي المجلات رسائل مختلفة معظمها فلسفي وطبع لي اول ديوان في بيروت باسم « الكلم المنظوم » وهو مغلوط فيه وقد هذبته اخيراً وحذفت منه ما لم استجده وادمجت الباقي بديواني العام وجعلت مجموع ما نظمته اربعة اجزاء اسميت الثلاثة الاولى « ديوان الزهاوي » واسميت الرابع منها « رباعيات الزهاوي » وهو يحتوي على الف ومائتين من الرباعيات ومجموع ابيات دواويني الاربعة هو اربعة عشر الف بيت ولي رسائل لم تطبع بعد منها رسالتان في النور والبصر ورسالة في لعبة الداما اودعتها الفاً وخمس مائة لعبة الف منها من مستنبطاتي . وسميتها « اشراك الداما »

وعينت في شبابي عضواً لمجلس المعارف في بغداد ثم مديراً لمطبعة الولاية ومحرراً عربياً للزوراء الرسمية ثم عضواً لمحكمة الاستئناف وسافرت في اوائل كهولتي الى الاستانة فابلغ جلالة السلطان عبد الحميد اني ضد حكومته

فبث عليّ جواسيسه ثم ارسلني صحبة البعثة الاصلاحية واعظاً عاماً لبلاد اليمن ثم ارجعت بعد احد عشر شهراً الى الاستانة فانعم عليّ جلالته برتبة « بلاد خمس الموصلة » ووسام مجيدي من الدرجة الثالثة .

واتصلت باحرارها فزاد جلالته عدد الجواسيس عليّ ثم سجنت وسفرت الى بغداد مخفوراً على ان لا ابرحها وعين لي راتب شهري قدره خمس عشرة ليرة واكثر الشعر في ديواني « الكلم المنظوم » هو ما نظمته في بغداد ايام انا مأمور بالاقامة فيها

ولما اعلن الدستور عدت الى الاستانة فعينت بعد وصولي بقليل استاذاً للفلسفة الاسلامية في الجامعة الملكيه واستاذاً للاداب العربية في دار الفنون وقد نشرت مجموعة دار الفنون دروسي التي كنت القيها في الجامعة الملكية باسم « حكمت اسلاميه درسلرى » ثم اشتد مرضي الذي كان قد نشب بي اظفاره في شبابي فرجعت الى غداد معلماً للمجلة في مدرسة الحقوق ونشر لي بعد برهة في المؤيد مقال دافعت فيه عن المرأة فاثار عليّ الشعب باغار

اعدائي وارادوا اهانتي او اهلاكي ولم اخرج من بيتي اسبوعاً وسعى احدهم الى ناظم باشا وهو يومئذ والي بغداد ليعزلني عن وظيفتي ففعل ودافع عني كبار الكتاب في مصر وسوريا واعادني جمال باشا (والي بغداد بعد ناظم باشا) الى وظيفتي ثم انتخبت نائبا عن المنتفق ثم عن بغداد فذهبت مراراً الى الاستانة وحضرت جلسات البرلمان العثماني وخطبت فيه مرات كثيرة . ولم ابرح بغداد يوم سقوطها في الحرب الكبرى وقدم عدوّ لي تقريراً الى السلطة المحتلة يحسن فيها ابعادي عن بغداد مع عدد من وجوهها ولكني نجوت ساعة قبضوا عليّ باراءتي اياهم بطاقة فيها اني مكاتب للمقطم اما الباقون فاخذوا اسرى الى بلاد الهند القاصية .

وكنت اجامل الحكومة المحتلة في خطبي واذكرها بوعودها مطالباً باستقلال البلاد فكانت مجاملتي تغضب الاهلين ومطالبتي ترضيهم . وعينت في اشهر الاحتلال الاولى عضواً لمجلس المعارف ثم رئيسا للجنة تعريب القوانين العثمانية فعربت سبعة عشر قانونا بين صغير وكبير

وحدثت ثورة ١٩٢٠ فلم اشترك فيها لعلمي بوخامة

عاقبتها فساء ذلك الاهلين ثم لما استفحل الامر جمع فخامة الحاكم العام السر ولسن مندوبي الشعب الذين انتخبهم في ثورته وجمع معهم نفراً من وجوه بغداد وكنت احدهم وفي ختام المحاورة قمت وصرحت باشتراكي مع مندوبي الشعب في طلب الاستقلال التام . ولم تنتج المحاورة وفاقاً . ثم قبض على قسم من المندوبين ونفوا وفر قسم منهم وبقي قسم مطمئناً في بغداد من غير ان تمسهم يد السيطرة ولا غرابة في نجاة الضلع الذي هو معها .

وجاء فخامة المندوب السامي السر برسي كوكس فوعد واوعد وخطبت يوم استقباله فطلبت ان يرأف بالناس وقد اخمد فخامته الثورة بالقوة ووعد الاستقلال .

وجمع فخامته النواب السابقين عن العراق مع عدد من وجوه العاصمة والف منهم لجنة لسن نظام انتخاب المؤتمر العراقي وكنت عضواً فيها وصححت النظام بقلمي . ثم الف وزارة برئاسة سماحة النقيب وهو شيخ يتراوح سنه بين الثمانين والتسعين فما وسعه الا ان يأتمر بما يشار اليه .

ولقد فرحت اخيراً لعدم دخولي الوزارة لاني بقيت

سالما من قذف الاهلين وشتائمهم .

وجيء اخيرا بجلالة فيصل لتتويجه ملكا على العراق فاقامت له الاندية والمعاهد حفلات شائقة وكنت اؤمل فيه اعادة مجد العراق وانه سيرفع مقام الادب وبث العلوم والمعارف في ربوع القطر فيرقيه ويجعل اهله سعداء فانشدت في كل حفلة قصيدة ارحب به فيها وانفخ فيه روح الحماسة اريد ان يسعى لتحرير الشعب و ينيلهم الاستقلال

واول ما كان هو الغاء وظيفتي في العدلية وقطع راتبي وعلمت ان سيقطع كذلك راتبي في المعارف فتركته من نفسي و بقيت بلا راتب بعد ان كنت اتسلم سبع مائة وخمسين ربية في كل شهر

واخذت جريدة العراق تنشر لي كل يوم في صدرها احد الرباعيات وفي كثير منها نقد لما كان يجري يومئذ ثم تبوأ جلالة فيصل عرش العراق رسميا

و بعد اشهر من الغاء وظائفي وصلني مغلف من البلاط الملكي يبلغني في داخله رئيس الامناء ان قد صدرت ارادة جلالة الملك بتعييني شاعراً له براتب شهري قدره ست مائة

ربية أعطاها من صندوق البلاط الخاص فكتبت اليه اني ارفض هذه الوظيفة فلا اريد ان اكون مدّاحا تلقاء اجرة أعطاها واني اذا شاهدت ان جلالته يخدم بلادي امدحه على خدماته بدون اجرة وحينئذ يكون لكلماتي تأثيرا اكبر مما اذا مدحته وانا اجير واتذكر اني بعد التصريح بالرفض كتبت اليه ما نصه

« ومع ذلك فاني لا ازال ذلك العصفور الذي يغرد بمآثر جلالته إعجابا بها لا طمعا بحبات تلقى اليه »

وقابلني بعد شهور وجيهان من وجوه البلد يقولان انا مرسلان من البلاط لمفاوضتك فان جلالة الملك يريد اذا وافقت ان يصدر ارادته هذه المرة بتعيينك شاعرا له ومؤرخا للعراق معا براتب شهري قدره ثماني مائة ربية على ان تستلم هذا الراتب من تاريخ التكليف الاول وكان قد مضى عليه اكثر من ستة شهور فاجبتهما اما المؤرخية فاقبلها واما الشاعرية لجلالته باجرة فلا فقالا لا يريد جلالته فصلهما واصرا واوعدني احدهما فلم اخضع

وتهيأت للسفر الى مصر وعزمت على ان ابيع خربة

لي او ارهنها فما تيسر لي ذلك وكنت قد اقتصدت قدراً من الدراهم من راتبي لما كنت ذا راتب يكفيني الوصول الى مصر فراجعت دائرة البسابور وحصلت على جواز السفر وصدقته من القنصلية الفرنسية لاني كنت عازما على الرحيل من طريق سورية اريد قضاء ايام الصيف الحارة في لبنان على ان اذهب في الخريف الى مصر التى طالما غنيت باسمها في شعري . غير ان الاضطرابات الاخيرة التي حدثت في سورية «سنة ١٩٢٢» قد سدت الطريق في وجهي فثبطت عزمي وما استطعت مضيا وبقيت الصيف كله في بغداد مؤملا ان تزول في الخريف فتنفتح الطرق فلمازالت وانفتح الطريق في الخريف قلت قدحان الوقت واذا برجلي قد زلت وانا اتمشى في داري فسقطت على الاجر الموصوف وكسر عظمات من قدمي اليسرى فلزمت فراش مدة خمسة اشهر لا استطيع الوقوف عليها :

وقد عادني في مرضي هذا كثير من الاصدقاء والاعداء اما الاصدقاء فكانوا متألمين لمرضي يتمنون لي الشفاء العاجل والمشي على الرجل كالاول

وقد احاول ان اسعى فتمنعني   رجل رمتها يد الايام بالشلل

واما الاعداء فقد كنت اقرأ في عيونهم الفرح لما اصابني ولم يكن مجيئهم اليَّ الا ليعلموا درجة الكسر وهل اقوم بعده :

ان الربيع كثيرة اوراده   فاذا انقضى لم يبق من اوراد
ان مت تحزن في العراق احبة   حيناً وتفرح في العراق اعادي

رباعياتي

اما رباعياتي التي جعلتها جزءً ثالثاً للمختارات من ديواني العام فعددها ١٠٠٠ رباعي وقد نظمت الكثير منها في اول سنة من تبوء جلالة الملك عرش العراق ايام نكبتي في شيخوختي ايام اشكو الحياة والعوز والاوجاع المبرحة ايام خابت آمالي في الذي كنت امل باطلاً لنفسي في عهده العزوفي ظله الراحة والرفاهية واتوقع لاوطاني الاستقلال والتقدم فما نلت ما املته لنفسي ولا شاهدت ما توقعته لاوطاني

ايام حرمت من خير بلادي التي خدمتها بصدق اكثر من ثلث عصر في وقت انا في اشد الحاجة الى ذلك الخير .

ايام خيرت بين العوز والعار فرجحت العوز على العار

رب مال هو لو شئت اقتناه عند لمسي
انما تمنعني من نيله عزة نفسي

***

قد ارادوا ان يسيل الدمع من عيني فسالا
ولقد ينبت في تاريخهم دمعي سؤالا

***

انما الشعر سيد ليس يغضى على القذى
حبذا ذلك الاباء من الشعر حبذا

***

انت ياشعر خالد انا يا شعر هالك
انت يا شعر كل ما انا في الكون مالك

***

انا للشعر في العراق اديب مجدد
انا في جنب دجلة عندليب يغرد

***

قد مدحت الذين لم يستحقوا مدائحي
احسبوها على ضرورتها من قبائحي

وقد كان ما لحقني من الاذى وحرماني من الوظائف من الدواعي انظم هذه الرباعيات وانك لتسمع فيها شكاتي صارخة وتقرأ دموعي مكتوبة وترى بؤسي وشقائي متمثلين وما ليلى التي اغني باسمها في كثير من رباعياتي سوى وطني العزيز الذي احببته فوق كل حب وحاربت من اجله الاستبداد طول تلك السنين

وقد نظمت كل رباعي مستقلاً بنفسه غير مرتبط بما قبله او ما بعده كما فعل عمر الخيام في رباعياته الفارسية الا بعض القطع تراها في خلالها على وزن واحد وقافية واحدة وهي مع ذلك لم تفقد مزية الاستقلال فهذه استخرجتها من دواويني الثلاثة والحقتها بها . ثم حسن لي احد اصحابي ان اجمع الشيء الى ما يناسبه ففعلت في مدة مرضي وقسمتها الى عشرة اقسام الاول « مشاهد الغرام » والثاني « الواح البؤس والشقاء » والثالث « الشعر والشعراء » والرابع «الهز والايقاظ » والخامس « الاخلاق والسجايا » والسادس « السياسة والاجتماع » والسابع « الكون والحياة » والثامن « الوصف والخيال »والتاسع « الشك واليقين » والعاشر

« الجد والهزل » غير اني اجلت نشر القسمين الاخيرين

وقد اخذت طرفاً من الدساتير الاجتماعية لجستاف لوبون متصرفاً فيه تصرفاً يقربه من النظم وعدد هذا لا يتجاوز الثلاثين رباعياً وهو متفرق في الاقسام

وكررت بعض المضامين في اكثر من رباعي حرصاً مني عليه وزيادة ايقاظ للشعب الذي غنيت له . او رغبة مني في صوغه في قالب احسن مما صغته قبلاً وهل يضر بالحسناء اذا غيرت اونة بعد اخرى ثيابها للزينة او بالروض اذا انبت من الزهر قسماً يختلف لونه ويتشابه عرفه

وترى في رباعياتي هذه روحي الكئيبة وفلسفتي بارزتين فتفهم منها عني ما لا تفهمه من التراجم المطولة وعن بلادي ما لا تطلع عليه في تاريخها . ويسرني اني اموت ويموت الذين ضاموني وتبقى هي خالدة على كر العصور تشهد بما لاقيته من ظلم الظالمين في حياتي

بغداد في ١٥ مارت سنة ١٩٢٣ جميل صدقي الزهاوي

* * *

(القسم الاول)

⁂ من رباعيات الزهاوي وهو الذي سماه مشاهد الغرام ⁂

— الجزء الاول —

١ تلاقي النظرات

قبل ان ينشأ حب   تتلاقى النظرات
ولقد تعقب تلك !!   نظرات الحسرات

٢ ***

نظرتني ولقد كا   نت ببطء تتمشى
فتغشاني لما   نظرتني ما تغشى

٣ ***

ليس ما انت عليه   ايها القلب صوابا
ربما يطلب منك !!   عقل في يوم حسابا

٤ تراني واراها

كنت موصولاً بليلى قبل ان شطَّ نواها
كل يوم نتلاقى وتراني واراها

٥ ***

ان تكن ليلى رأت منيَ ذنباً في ولوعي
فانا اغسل ذاك م الذنب مني بدموعي

٦ اذكريني وتعالي

اذكريني وتعالي قبلما الوقت يفوت
واحضري ساعة موتي وانظري كيف اموت

٧ ***

لم يكن لولاك سيري في الزوايا بحثيث
اسمعيني لم اتم بعد يا ليلى حديثي

٨ تلعب باللآلىء

تحتوي ادمعها ليلى ومنها الدمع غالي
أتراها اخذت تلعب ليلى باللآلي

٩ منها الصموت

يا لها مسلولة يحزنني منها الصموت
هل احسَّت انها من بعد ايام تموت

١٠ الى الماضي

آه من قلبي الى الما   ضي كثير اللفتاتِ
ودّ لو يأتي ولكن   ليس ما فات بآتي

١١ يا لصبّ

يا لصبٍّ «كتم الحبّ زماناً ثم باحا»
«وغدا» منطلقاً «في   طاعة الشوق وراحا»

١٢ بعد ثلاث

بلغوا ليلى اذا جئتم اليها عن لساني
انها بعد ثلاث   تنقضي ليس تراني

١٣

قد دنا موتي لمّا   طال عن ليلى نزوحي
ربّ قيّض ان اراها   قبل ان تزهق روحي

١٤ تهزأ ليلى

اخذت تهزأ ليلى   يا لقلبي بولوعي
وقست ليلى فما تعبأ ليلى   بدموعي

١٥ ***

سعد الناس بليلى   وانا لست سعيدا
أأكون اليوم عن ليلى على القرب بعيدا

١٦ ليلى غضبى

عبست ثم تولت ان ليلى اليوم غضبى
أتراها حسبتني في هواها جئت ذنبا

١٧ اخبروها

اخبروها انه از مع في الصبح رحيلا
فاجابت سوف انسا ه وان كان جميلا

١٨ حبذا الصبح

حبذا الصبح به ترفع عن ليلى السدول
والصبا ان الصبا مني الى ليلى رسول

١٩ لليلى ان تقول

قد دجا الليل فقالت ولليلى ان تقولا
انا لا اهوى الدجى ان الدجى ليس جميلا

٢٠ زين فوق زين

شعرها الاصفر فوق الجيد زين فوق زين
انه يشبه تبراً ذائباً فوق لجين

٢١ ***

اخبروها انها اليو م من الزهرة احسن
فمضت تدعو المر آة كيما تتيقن

٢٢ لا تلومي

لا تلومي لا تلومي مغرما ضيّع رشده
تطلبين الصبر منه وهو ما لم يك عنده

٢٣ كتمت احزانها

كتمت احزانها ليلى وفي القلب صدوع
سكتت ليلى وما ان سكتت منها الدموع

٢٤ ظعنت ليلى

ظعنت ليلى عن الدا ر ولم تختر ايابا
وسألت الدار عن ليلى فما ردّت جوابا

٢٥ احسب الليل

انا في الليل لحزني احسب الليل حزينا
ولقد كنت اراه فرحاً مثلي حينا

٢٦ يميني ويساري

عدت عن ليلى وقد او شكت ان اقضي نحبي
فيميني فوق عيني ويساري فوق قلبي

ليلى غضبى

نظرت ليلى الى عشاقها بالامس شزرا
أتراها انكرت ليلى على العشاق امرا

الجزء الثاني منه

٢٧ في عين ليـلى

قرأت في عين ليلى عنوان سحر مبين
والسحران كان حقاً فانه في العيون

٢٨ تجاوبا ثم طارا

لقد سمعت هزاراً في الروض يدعو هزارا
تجاوبا فوق غصنين ساعة ثم طارا

٢٩ على الغدير

على الغدير اجتمعنا والليل باسط ظله
هناك بحث بحبي لها وباحت بمثله

٣٠ ***

ان اجتماعي بليلى عما يريب يجل
ما في اجتماع صديقين ساعة ما يخل

٣١ دموعها ودموعي

عانقتها بعد برح من الهوى والولوع
وفي العناق تلاقت دموعها ودموعي

٣٢ ***

من الهوى وتباريحه اشتكت واشتكيت

وحين حان انصرافي عنها بكت وبكيت

٣٣ قبل الجميع

في الليل حين يسود الظلام وهو مخوف
امضي الى حي ليلى مسارعاً واطوف

٣٤ ***

ناديت ليلى من الصبـ ـح ان سلام عليك
اني اوجه وجهي قبل الجميع اليك

٣٥ ساء ليلى اعترافي

قد اعترفت بحبي فساء ليلى اعترافي
ولا تسل عن خروجي من عندها وانصرافي

٣٦ هل كان يمكن

اني لاهديك حباً جماً وقلباً نقياً
فان رددتهما يا ليلي اكون شقيا

٣٧ ***

اتدري احبك قلبي حباً تملك عقلي
هل كان يمكن ان لا يحب مثلك مثلي

٣٨ لا محالة

اني بحبك يا ليلى لا محالة هالك

فهل ساخطر يوماً اذا هلكت ببالك

٣٩ ***

يا ليتني كنت يا ليلى في حياتي ادري
أتذرفين اذا متُّ دمعة فوق قبري

٤٠ سلي الصبا

سلي الصبا انها عني في الحديث تفيض
وليس يعرف حال المريض الا المريض

٤١ ***

عن الغرام معاذ الغرام ان اتخلى
لا انت ترعين عهداً ولا انا اتسلى

٤٢ ماذا يقال عني

اخترت منذ زمان عن حي ليلى انفكا كا
ولست اعلم ما ذا يقال عني هنا كا

٤٣ حبذا انت يوما

على الهوى لا تلمني فلست اقبل لوما
يا يوم ليلي من الده ر حبذا انت يوما

٤٤ ***

يا برق انك يا بر ق عارف بنزوعي

فلا بتسامك هذا تلاقة بدموعي

٤٥ ***

ابلغ شكاتي الى لي   لى نهي ترنو اليكا
يادمع ان اعتمدي   عليك ثم عليكا

٤٦ بكيت ثم بكيت

عفت منازل ليلى   ان المنازل تعفو
هل الليالي كما كا   نت الليالي لتصفو

٤٨ ***

يرى الحزين من النا   س كل شيء حزينا
فيحسب الريح ثكلى   والصوت منها رنينا

٤٨ ***

على ضريح جديد   يضم ليلى ارتميت
هناك فوق ثراه   بكيت ثم بكيت

٤٩ لا انت ولا هي

اليوم تصدر ليلى   امراً وفي الغد تلغي
لا انت تسكت عن حا   جة ولا هي تصغي

٥٠ اذا ما ارادت

ليلى اذا ما ارادت   تذيق حلواً ومراً

فتجعل الهجر وصلا وتجعل الوصل هجرا

٥١ الامر في يد ليلى

لامر في يد ليلى تجود او لا تجود
وعل ليلى اذا ما درت بسقمي تجود

٥٢ من مثل ليلى

ليلى ومن مثل ليلى في كل حسن وزين
عيونها حين ترنو كعيني الفرقدين

٥٣ وما هم بسكارى

ترى الشباب سكارى وما هم بسكارى
بل انهم صادفوا في الـ طريق بيضاً عذارى

٥٤ في ظل الليمون

هناك في ظل ذاك الـ ليمون كنا قعودا
في خلوة نتشاكى معاً ونقضي العهودا

٥٥ كأنها كهرباء

تخفي الغرام فتاة في سن ليلى تكون
لكنما تتراءى من العيون الشجون

٥٦ ***

في البدء نظرة عين كأنها كهرباء

« فالفتة فسلام فموعد فلقاء »

٥٧ من اجل ليلى واجلي

يانجمة الصبح من حا لق علينا اطلي
ويانسيم تحرك من اجل ليلى واجلي

٥٨ بيت ليلى

قد فاز فوزاً عظيماً وحاز قدراً جليلا
من استطاع الى البيت بيت ليلى سبيلا

٥٩ ***

مني لها ملء قلبي محبة وزياده
ارى شقائي بليلي وان براني ، سعاده

٦٠ ***

هاجت بلابل صدري فيابلابل هيجي
ابكي فتسمع ليلى من البعيد نشيجي

٦١ ***

تصدُ عني كأني لها عدوٌ عتيق
ان كان مثلي عدواً لها فمن ذا الصديق

٦٢ عيونها وعيوني

اني لاحفظ في مجا لس لليلى سكوني

الا اذا ما تلاقت عيونها وعيوني

٦٣ حاشا له

ألقيت سهماً من الشعـ ـر نحو ليلى فطاشا
لا يهتك الشعر ليلى حاشا له ثم حاشا

٦٤ اما دموعي

اما دموعي فمن عيني ينطلقن انطلاقا
كأنَّ بين دموعي وقد جرين سباقا

٦٥ حولي الظنون

ما زلت في حيِّ ليلى تحوم حولي الظنون
والناس تنظر شزراً منهم اليَّ العيون

٦٦ ***

رجعت عن حيِّ ليلى في الصبح اشكو نزوحي
كالروح من غير ظل والظل من غير روح

٦٧ ***

لما تعذَّر لي من خباء ليلى الدنوُّ
طلبت عنها سلوَّاً فلم يسعني السلوُّ

٦٨ ***

لا ترجونَّ سلوَّاً لي بعد هذا الولوع

لقد مشيت حثيثاً فلا يجوز رجوعي

٦٩ تخفين عني

تالله انك عني تخفين في القلب سراً
وقد بكيتِ فاني ارى عيونك شكرى

٧٠ ***

قد ضقتِ ذرعاً بكتما نكِ الغرام فبوحي
ان انتِ بحتِ بما تكـ تمينه تستريحي

٧١ هو كنز

كتمت حبك في الصد ر فهو فيه دفين
وانما هو كنز من الكنوز ثمين

٧٢ ***

فقدتُ كل ثمين لديَّ الا هواكِ
اني لارضى بموتي ان كان فيه رضاكِ

٧٣ كانت تغني

ناحت حمامة ايك فيا حمامة نوحي
يهيج شجوك شجوي كأن روحك روحي

٧٤ ***

كانت تغني فتشجو وكنت اصغي وابكي

كأنها حين غنت   كانت تحدث عنك

٧٥ لعلّ لي عذراً

أتذكرين زماناً   في اللهو كنا نخب
اني الى ذلك العهـ   ـد والجهالة اصبو

٧٦ * * *

تعنفين عليّ مذ   هبي ولا ترحمينا
لعلّ لي فيه عذراً   وانت لا تعلمينا

٧٧ حُمّ الفراق

حُمّ الفراق فكادت   نفسي تطير شعاعا
وكنت احسب نفسي   قبل الفراق شجاعا

٧٨ كأنهن عيون

وليلة تركتني   سهران فيها الشجون
نجومها شاخصات   كأنهن عيون

٧٩ منازل ليلى

هذي منازل ليلى   تموج فيها المروج
أأنت تصدف عنها   مجانباً ام نعوج

٨٠ * * *

ليلى نأت عن عيوني   ليلى نأت وتوارت

سألت عنها فقالوا كانت هنا ثم سارت

٨١ ***

من ذا يجيء بليلى وتلكم السنوات
رضيت ان اتخلى من اجلها عن حياتي

٨٢ عتابها واعتذاري

قد اجتمعت بليلى من بعد شط المزار
فطال بعد صموت عتابها واعتذاري

٨٣ يا عندليب

ياريح ان جئت ليلى فبلغيها سلامي
واخبريها باني محافظ لغرامي

٨٤ ***

يا عندليب ترنم في الروض ياعندليب
هلمّ نبك شجانا إنا كلانا كئيب

٨٥ تحسب ليلى

فرحت تحسب ليلى للودّ تحفظ ودّا
هل اتخذت ؟ اجبني عند المليحة عهدا

٨٦ ما انت قلبي

يا قلب ما ابتغي ان تلمّ ليلى بخطبي

فان شكوت اليها يوماً فما انت قلبي

٨٧ طيف ليلى

قد زارني طيف ليلى عفواً فكدت اصيح
في ليلة راع منها برق ورعد وريح

٨٨ ***

قد زارني طيف ليلى حباً به وكرامه
وسار في الصبح عني فقلت سر بالسلامه

٨٩ ***

يزورني طيف ليلى في الليل والليل اخفى
فلا احول عن وجـ ـهه الى الصبح طرفا

٩٠ هلم نبك

هلم نبك على ذ لك الحبيب الينا
على الحبيب الذي فقـ ـده يعز علينا

٩١ ***

كانت لعمري رداحا في عنفوان الشباب
بالامس فوق الحشايا واليوم تحت التراب

٩٢ ***

قد كنت آمل انا مدا نعيش ونبقى

فقد ترحلت عني وقد افقت لاشقى

٩٣ خيال ليلى

قرأت من سور الحـ ـب ما قضى بهياجي
في ليلة كان فيها خيال ليلى سراجي

البحر الثالث منه

٩٤ يوم جاءت

لا تسل عن دموعنا يوم جاءت تودع
يوم اشكو الجوى فتصـ ـغي وتشكو فاسمع

٩٥ ***

حدثيني عن الغرا م وما فيه من اذى
حبذا ذلك الحديث لو امتد حبذا

٩٦ لا تعرف الغرام

ان ليلى صغيرة بعد لا تفقه الهوى
هي لا تعرف الغرا م الى اليوم والجوى

٩٧ ***

هي تمشي امامه وهو يمشي وراءها
سرها في التفاته ان راته وساءها

٩٨ في حياتي

ان ليلى هي التي في حياتي عشقتها
لم اكن اعرف الصبا بة حتى رمقتها

٩٩ ***

ان لي زفرة من الـ قلب في الليل تصعد
لا بها اعيني تقرّ ولا الحب يبرد

١٠٠ ايها الحب

كان لي دافع من الـ حبِ والحب فاضحي
ان اطيع الصبا واعـ صي اقوال ناصحي

١٠١ ***

ايها الحب كنت لي قبلما كنت للبشر
قبلما كنت للكوا كب والفجر والقمر

١٠٢ نتشاكى ثلاثة

وعدت ان تزورنا ان ليلى ستخلف
انا منها جعلت اعـ رف ما لست تعرف

١٠٣ ***

نتشاكى ثلاثة انا والليل والاسى
وعسى ان نرى الصبا ح مضيئاً لنا عسى

١٠٤ نبهتني

نبهتني حمامة في دجى الليل غنت
ما اراها من الهوى ادركت ما تمنت

١٠٥ ***

ساجلت في شجونها فوق دوح كنا كل
ساجلي يا حمامة الدوح احسنت ساجلي

١٠٦ ***

يبست آه دوحتي ثم ما اخضر عودها
تلك قد جاء نحسها وتولى سعودها

١٠٧ اسمعيني

اسمعيني فانني ان اقل قلت صادقا
انا ما كنت في جميع حياتي منافقا

١٠٨ ***

ارحميه فانه وامق القلب صبه
اقرئي في عيونه ما يواريه قلبه

١٠٩ بين المصلي

كلما جئت مجلسا بك قد كان يزهر
كنت فيه اليك من طرف العين انظر

١١٠ ***

ان حبك جذوة وقدت بين اضلعي
اسألي الدمعة السخينة تخبرك ادمعي

١١١ ارحميني

ارحميني فانني لانتحار محاول
انني بعد ساعة لقتيل وقاتل

١١٢ ...

اسمعي قلبي الذي هو للحب يخفق
وانظري دمعي الذي هو بالحزن ينطق

١١٣ ***

اتراك في الصباح اذا لاح والفلق
في المساء الذي تغور به الشمس والشفق

١١٤ ايها الورد

ايها الورد انك اليوم في الروض ذابل
قد اسال الصبا طبيباً اليك العنادل

١١٥ لا سلام على النوى

كرهت ساعة النوى لا سلام على النوى
قد مضى عهد فرحتي واتت نوبة الجوى

١١٦ ***

ازفت ساعة الرحيل فما انت تصنع
أمع الظاعنين تذهب ام انت ترجع

—*—

البحر الرابع منه

١١٧ هي السحر

رنت ليلى الى وجهي بالحاظ هي السحرُ
فاعلنت لها حبي بالفاظ هي الشعرُ

١١٨ ***

تلاقينا تعانقنا كلانا ضاحك باكِ
كلانا واجد راضٍ كلانا شاكر شاك

١١٩ يا طيف عانقني

اضاء البرق يأتلقُ فلازم عينيَ الارقُ
الا يا طيف عانقني فانا سوف نفترق

١٢٠ تفيض عيونهم

هنالك امة يدعون ليلى وهي لا تُرعي
تفيض عيونهم ان شاهدوا ليلى من الدمع

١٢١ ***

رأيت الحب يجري كهرباء بين هاتين

فمن عيني الى نفسي ومن نفسي الى عيني

١٢٢ ليلى لا توالينا

نزلنا حيّ ليلى واعتمدنا اهله حينا

نوالي مثلهم ليلى وليلى لا توالينا

١٢٣ غرتني الافراح

لقد غرتني الافرا ح حتى عدن احزانا

وحتى انقلب الدهر وحتى كان ما كانا

١٢٤ ***

وقفت على الامى الروحا وشعراً لي به يوحى

الا يا شعر انت دعاء قلب كان مجروحا

١٢٥ ذكرناك

ذهبنا امس يا ليلى الى روض كمغناك

فالفينا هناك الزهر غضاً فذكرناك

١٢٦ ***

ارى ايامنا ليست مع الاهواء تتفق

تعالي نغتنم فرصاً فانا سوف نفترق

البحر الخامس منه

١٢٧ ليلى اجمل

ان سلمى شطبة ان سعدى اشكل
ان ليلى منهما في عيوني اجمل

١٢٨ ***

حبذا تلك العيو ن وذاك المبسم
وحديث عن مشا غلها منسجم

١٢٩ رب قلبين

رب قلبين معاً للقاء خفقا
خلوا في جانب ساعة وافترقا

١٣٠ ***

هو ما اجمله وهي ما اجملها
قبلت منه فما كان قد قبلها

١٣١ نتشاكى بيننا

طفت ابغي حيها دالفاً في غلس
وتخطيت اليـ ـها رقاب الحرس

١٣٢ ***

قد جلسنا وحدنا في مكان قد خوى

فتشاكى بيننا ما نقاسي في الهوى

١٣٣ تعشقني واعشقها

انا في الناس بليلى انا اخلقها
انها تعشقني وانا اعشقها

١٣٤ لم يدر في خلدي

لم يدر في خلدي ان ليلى تهجر
واذا لاقيتها في طريق تنفر

١٣٥ ***

كان حبي وحده قلب ليلى يشغف
واذا ما حلفت بحياتي تحلف

١٣٦ ***

ان في قلبي لليلى هوى يضطرم
كلما ابديته اخذت تبتسم

١٣٧ ***

حب ليلى وحده لي شغل شاغل
كل شيء بعدها في عيوني باطل

١٣٨ ايها السائل

ايها السائل من عطفه عن نجبي

الهوى ثم الهوى هو ما برّح بي

١٣٩ *** ***

حبذا انت لنا من موالٍ مبغض
من مسيء محسن من مؤاتٍ معرض

١٤٠ *** ***

لا تخافي احداً يافتاة العرب
انا افديك بنفـ ـسي وامي وابي

١٤١ لا نقترب

كل ما املكه هو هذا الشغف
لي في تقديه فاقبليه الشرف

١٤٢ *** ***

امكثي في جانبي ساعة وانطلقي
انا من بعد ذا اليوم قد لا نلتقي

١٤٣ ** **

لك مني مثلما لي منك العجب
نتظلى شغفاً ثم لا نقترب

١٤٤ ساعة البين

ساعة البين دنت يالهول الموقف

ان ليلى كوكب   عن قريب يختفي

١٤٥ ***

ما لليلى غمة   لنوى نقترب
انها ضاحكة   وانا المضطرب

١٤٦ ***

ازمعت ليلى فما   ادمعي تمنعها
عن قريب لا ارا   ها ولا اسمعها

البحر السادس عشر

١٤٧ ايها العندليب

ايها العندليب اني صديق   لاتطرعني ايها العندليبُ
ادنُ مني مردداً لك شدوا   فكلانا يا عندليب كئيب

١٤٨ ***

انني والهزار فرعان من اصـ   ـل كلانا قد مارس الاشعارا
وكلانا بث الصبابة الا   انني قد صرحت وهو اشارا

١٤٩ قد زوّجت بغريب

كان يهوى ليلى بن عم لليلى   فابتغاها من اهلها كخطيب
ولقد اخبروه من بعد حين   ان ليلى قد زُوّجت بغريب

١٥٠ ***

زوجوها من غير ما هي ترضى   من غلام غمر اخي سيئات
انها تبدي رقة وهو يقسو   ليس هذا الفتى لتلك الفتاة

١٥١ ذكرتني حمامة

ذكرتني حمامة تتغنى   فوق افنان سرحة في الماء
ان لي في ضفاف دجلة الفاً   افتديه وان اك في نائي

١٥٢ يا سماء العراق

ياسماء العراق اني مريض   ياسماء العراق انت شفائي
افتحي لي من بين سحبك شقاً   وانظريني بعينك الزرقاء

البحر السابع منه

١٥٣ اليأس والدمع والاسى

لقد كان يخفي حبه الصب جاهدا
ولكن ذاك الحب اربى على الجهد
هنالك بين اليأس والدمع والاسى
هنالك ابدى الصب ما لم يكن يبدي

١٥٤ من ليلى ومني

لقد كان من ليلى لي الحسن وحده

ومني لليلى القلب والحب والشعر

لئن رجعت ايام ليلى كعهدها

شكوت اليها بعض ما فعل الهجر

١٥٥ هل انت في شك

عهدتك تبكي كلما جئت شاكياً

فما لي اراك اليوم تشكو ولا تبكي

وما لك لا تبكي كما كنت باكياً

فهل انت من تأثير دمعك في شك

١٥٦ غيرت ليلى

لقد غيرت ليلى علينا لها القلبا

وكانت لنا سلماً فصارت لنا حربا

على غير ما جرم علينا تجرَّمت

تعدُّ الذي ما كان ذنباً لنا ذنبا

١٥٧ ***

رأت اعيني من كنت اصفي مودتي

له يبتغي ضيمي ويسعى الى حتفي

فلما تبيَّنتُ الذي لم اظنه

ضربت كمن يستاء كفاً على كف

١٥٨ عليك سلامي

ان انج ياليلى فرب فتى نجا
من كربة سوداء ذات لزام
او كانت الاخرى وتلك مظنتي
فعليك ياليلي عليك سلامي

١٥٩ لو تتكلم الاحجار

ما ان تبالي الدار بعد خرابها
وقفوا عليها ساعة ام ساروا
سآءلتها مستعلماً عن اهلها
فوددت لو تتكلم الاحجار

١٦٠ على البغام بغام

عصر الشباب طويته في بقعة
تمشي عليها العين والآرام
وقضيت ريعان الصبا في روضة
فيها الجواب على البغام بغام

البحر التاسع منه

١٦١ السحر في المقل

ترنو اليَّ بانظار تسددها
فيرقص القلب في صدري كمختبل
سمراء في مقلتيها السحر مستتر
والسحر ان كان حقاً فهو في المقل

١٦٢ اولات الاعين النجل

ينظرننا بعيون غير طائشة
وهن يمشين اترابا على مهل
ما ذا تريد بانظار تحولها
عمداً الينا اولات الاعين النجل

العاشر منه بحور مختلفة غير البحور المتقدمة

١٦٣ ساعة وساعة

تذكر العهد فتشكو الما ثم تنساه فيخفى الالم
فتراها ساعة باكية وتراها ساعة تبتسم

١٦٤ من ثديها وسادة

قد استطاب فوق صد رها الهوى رقاده
متخذاً لنفسه من ثديها وساده

١٦٥ يحلم الغرام

ليلى من السمر لها قوام يحلم باحتضانه الغرام
ونظر كأنه حسام يحيد عن طريقه السلام

١٦٦ في ليلة هنا

ظفرت بالمنى في ليلة هنا
كانت سعادة فلم تدم لنا

١٦٧ ***

قد كنت واثقاً بالعهد بيننا
من ذا اضاعه أأنت ام انا

١٦٨ ***

للدهر لا تلم فالدهر ما غدر
حظي هو الذي من العمى عثر

١٦٩ تبكين يا عيني

تبكين يا عيني فقولي لنا من ايّ شيء انت تبكينا
أمن صروف نزلت ام على دنيا تمتعنا بها حينا

١٧٠ بعد ابتساماتها

ما احتفظت في الهوي ليلى بعاداتها
فقطّبت وجهها بعد ابتساماتها

(القسم الثاني)

﴿ وهو الذي اسماه « الواح البؤس والشقاء » ﴾

البحر الاول

١
في بلادي

سئمت نفسي حياتي   في بلادي يا لنفسي
يا غدي انت كيومي   مثلما يومي كامسي

٢
***

آه من همّ تظلّ الـ   نفس فيه وتبيت
لا تموت النفس باله   م ولا الهم يموت

٣
***

ليس ليل مثل ليلي   ليس يوم مثل يومي
انما اهملني في   ساعة الحاجة قومي

٤
***

انا وازنت كثيراً   بين موتي و بقائي
فوجدت الموت اولى   من بقائي في الشقاء

٥
***

لم ارد آه لجهلي قوّة المال لاغنى
يوم كان المال مني قاب قوسين وادنى

٦ * * *

بعد ان كنت ضنيناً صرت بالدمع اجود
انا ان سافرت عن بغداد يوماً لا اعود

٧ * * *

اينما كنت تأتىَّ لي به خبز وماء
واقلَّتني ارض واظلتني سماء

٨ * * *

ليس لي ما انت ناقاني به كالتأسي
انا لا املك في بغداد شيئاً غير نفسي

٩ * * *

رب مال هو لو شئت اقتناه تحت لمسي
انما تمنعني عن نيله عزة نفسي

١٠ * * *

قد ارادوا ان يسيل الدمع من عيني فسالا
ولقد ينبت في تأريخهم دمعي سوءالا

١١ ***

يا فؤادي عادِ من عاداك من بعد الوداد
واذا واليتهم يوماً فما انت فؤادي

١٢ وداعا وداعا

ايها الناس وداعاً لكمُ مني وداعا
ايها الناس انا اليوم جدار يتداعى

١٣ الاكواخ والقصور

جمعوا من ساكني الاكواخ اموالاً دثورا
واتوا في جانب الاكواخ يبنون القصورا

١٤ ***

اجعل البأساء مقياساً لسراء الحياة
وانظر الاكواخ في جنب القصور الشاهقات

١٥ ***

ايها الشبعان ما قولك في الناس الجياع
أترى انّ لهم في ارضهم حق المساعي

١٦ ***

ايها العدل لقد بان عزائي يوم بنتا
انا ادعوك ولا تأتي فقل لي اين انتا

١٧ ***

لا ثبن عني مساء عندما الشمس تغيب
فكلانا ايها الحقُ ببغداد غريب

١٨

قتلوا الحقَّ وواروه بقبر ثم عادوا
ثكلتهم امهم ماذا بهذا قد ارادوا

١٩

نبشوا القبر الذي كان به الحق دفينا
واذا الحق به في رقدة يغضي الجفونا

٢٠

يا لثدي قد غذت قومي جيلاً بعدَ جيل
ولامٌ حضنت صحبي واهلي وقبيلي

٢١

عادة الدهر فلا تفرح ولا تحزن لحالي
هي ان تبيضَ ايام وتسودَّ ليالي

٢٢

رضي الموت وما انكر ان لاقى الحتوفا
هكذا يفعل من كان لعمري فيلسوفا

٢٣

شيّعته عند ما ساقوه للشنق العيون
فاذا الموت عليها رجفة ثم سكون

٢٤

في عيون شاخصات وقف الدمع خطيبا
يصف القلب الذي ظلّ من البؤس كئيبا

٢٥ ***

امس لاقيت فتاة هي في شرخ الحياة
تصف البؤس وتشكو بكلام العبرات

٢٦

هي فوق الارض تدعوه بالفاظ عذاب
وهو تحت الارض لايقوى على ردّ الجواب

٢٧

ايها المهد الذي كانت له امي تهزّ
لم يكن يشبه عزي فيك في العالم عزّ

٢٨ حمّلوني

حمّلوني ما انا عن حمله اليوم ضعيف
لا انا اقوى على الحمل ولا الحمل خفيف

٢٩

انا قد لاقيت في بغداد ضنكاً ايَّ ضنك
طالما كنت بها اعتزل الناس وابكي

٣٠ ان تحاسبنا

تدولى حادثات وتوافي حادثات
ليس تسوى كل هذا ان تحاسبنا الحياة

٣١ يا طبيبي

يا طبيبي جسَّ نبضي ثم شخّص ليَ دائي
ثم صف لي بعد تشخيصك للداء دوائي

— البحر الثاني منه —

٣٢ الدائرات تدور

ان ابتسمت من الخفض والسعادة حينا
فقد بكيت من البؤس والشقاء سنينا

٣٣ ***

ما كنت اعلم قبلا ان الحياة غرور
حتى رأيت بعينيَّ الدائرات تدور

٣٤ ***

تألق البرق ليلاً فهيّج البرق حزني

يا برق انك في الظاهر ابتسامة مزن

٣٥ لو يممت مصر

وددت لو انني من بغداد يممت مصرا
الى بلاد بها لا يضام من كان حرا

٣٦ ***

وددت لو انني عن بغداد يوماً اسير
ماذا ببغداد يرجو حرّ عداه كثير

٣٧ ***

لقد اشار فؤادي يا حبذا ما اشارا
ان اهجر الصحب من بعـد ما جفوا والديارا

٣٨ ***

لقد سقوك دواء فازداد داؤك داء
غير مناخك ان شئت يا مريض شفاء

٣٩ ***

يا نفس ذمي بقائي في بلدة انا فيها
سلي القصائد عما قاسيت فيها سليها

٤٠ ***

تغير الدهر والناس ثم ضاع الحقوق

فلا الزمان زمان ولا الصديق صديق

٤١ ***

يا نفس بعد احتفاظ يا نفس قد ضيّعوكِ
اعززتهم واهانوا ذكرتهم ونسوك

٤٢ ***

اعززتهم واهانوا حفظتهم واضاعوا
اما لحرّ سوى هذه البقاع بقاع

٤٣ ***

يا قلب ما انا تالله راجع عن زماعي
فان امرتَ بعودي فانت غير مطاع

٤٤ * *

ماذا على القوم ماذا لو انهم انطقوني
لو انهم اطلقوني من بعد ما اوثقوني

٤٥ ***

يا حق في امة هـهنا كلانا غريب
وان كل غريب الى الغريب نسيب

٤٦ ***

سمعت امس مقالاتهم فلا كان امس

كانت لعمري سهاماً تصيب عزة نفسي

٤٧ لو كان ينفع قومي

لقد سهدت وناموا وما سهاد كنوم

اني لارضى بضرّي لو كان ينفع قومي

٤٨ ***

قد ذقت يانفس حرّاً وذقت يا نفس بردا

هلاّ جعلت لآمالك الكثيرة حدّاً

٤٩ في ظل قبري

لقد المّ ببعضي داء سيودي بكلي

قالوا لعلك تشفى منه فقلت لعلي

٥٠ ***

طلبت مهلاً فما ان اعطيت يا موت مهلا

اما وقد جئتني زائراً فأهلاً وسهلا

٥١ ***

عند المساء اذا جاء ينتهي كل شيء

الشمس تغرب عني فلا ارى بعد فيء

٥٢

يا شمس انت ستبقين بعد ما انا اردى

ويجعل القبر يوماً بيني وبينك سدّا

٥٣ ✲✲✲

ان الحياة لخير اجل من كل خير
غداً اموت فأنأى عنها وتبقى لغيري

٥٤ ✲✲✲

ابيضّ ليليَ حيناً واسودّ بعد نهاري
مضى رفاقي فماذا بعد الرفاق انتظاري

٥٥ ✲✲✲

انام في ظلّ قبري ان متُّ نوماً رغيدا
من الحياة ومن ضو ضاء الحياة بعيد.

٥٦ ✲✲✲

ان اختلفنا فكنا هيماً وكنا نشاوى
فاننا بعد موت يعمُّنا نتساوى

٥٧ ✲✲✲

تُلمّ بي في حياتي رزيئة بعد اخرى
دعاك يا موت ناس وانني بك احرى

٥٨ لهفي على العمر

لهفي على العمر لهفي فقد مضى وتولّى

اريد ان اتسلى عنه فما اتسلى

٥٩ ***

رأيت بالامس شيخاً قد انحنى باضطراب

فقلت ياشيخ ماذا اضعت ؟ قال شبابي

٦٠ رأيت بعينيك

لقد رأيت بعينيك كيف دار الزمان

وكيف صرنا وصاروا وكيف كنا وكانوا

٦١ مما قضيت

مما قضيت امتعضنا يادهر اي امتعاض

يادهرنا كيف هذا أأنت خصم وقاض

٦٢ ***

يا نكد دونك هذا الخصم قبراً فسيحا

تبوّأ القعر منه ان رمت ان تستريحا

٦٣ نب وارحم

انظر دموع اليتامى ونب أما لك رب

واسمع دعاء الايامى وارحم أما لك قلب

٦٤ ابي هناك وامي

بالامس كانت فتاة تبكي فهاجت شجوني

الدمع من مقلتيها ـزن يُرى بالعيون

٦٥ ***

رأيت احدى اليتيمات للمقابر ترمي
ساءلتها فاجابت ابي هناك وامي

٦٦ غير كثار

لايحزن القوم فقدي اذا هجرت دياري
فانما اصدقائي في القوم غير كثار

٦٧ الا القليل

ما بلّ منهُ غليلاً في الناس الا القليلُ
اني لابصر ماء وما اليه سبيل

٦٨ ان لليل صبحا

لقيت يا نفس من رزء قد اصابكِ برحا
يا نفس صبراً على الرزء ان لليل صبحا

٦٩ لداء دفين

ائنّ ليلاً لداء في الجسم مني دفين
والناس حولي نيام لايسمعون انيني

٧٠ الشباب والشيب

ان الشباب لعزّ للمرء والشيب ذلٌ

زال الشباب سريعاً عني كما زال ظلُّ

٧١ ان البكاء احتياج

بنى العروسان بيتاً له الشقاء سياج
لا ترج فيه امتزاجاً فما هناك امتزاج

٧٢ ***

تزوجت فاتاها بما يسوء الزواج
بكت فلا تمنعوها ان البكاء احتياج

البحر الثالث منه

٧٣ ما انت منهم

انتحر واترك الحـياة لقوم تنعموا
ان يجز ان يعيش ناس فما انت منهمُ

٧٤ ***

ربنا خذ اليك ارواحنا فهي في اذى
حبذا الموت للخلاص من الهمّ حبذا

٧٥ ***

سيلاقي حمامه تحت ذيل الدجى هنا
واحد من ثلاثة هو او انت او انا

٧٦ ***

كل شيء قد انقضى فانا اليوم هالك
انا للاهل والحياة انا اليوم تارك

٧٧ ***

هكذا الله شاء لي هكذا قد جرى القدر
انا من بعد ساعة ميّت ما له وطر

٧٨ الى مشانق

دفعوها الى مشانق فيها منونها
تنظر الموت فوقها شاخصات عيونها

٧٩ ***

قد اراقوا دماً زكياً بليل مخيم
فاسألوا الليل والكوا كب عن ذلك الدم

٨٠ تشتكي ربها

اخذت تشتكي الشعوب الى الله ربها
تبتغي عزها الذي سلبوه وحقها

٨١ ***

نكس الدهر رأسنا قاهراً للنوائب
ورأى الليل يأسنا بعيون الكواكب

٨٢ ***

لو جمعنا مع الدماء دموع اليتيم
لصنعنا بحيرتين من الدمع والدم

٨٣ ساعديني

انا كالليل هادىء انا كالقبر اخرس
وبكفي على فؤا دي اذا دق احبس

٨٤ ***

ايها النفس ساعديني على الدهر والغير
ساعديني عَلَى القضاء اذا جاء والقدر

٨٥ لا جاه عندنا

انما الجاه عندكم نحن لا جاه عندنا
نحن قوم نعيش في ظل بأسائنا هنا

—(())—

البحر الرابع منه

٨٦ الى الموت

الا ياليتني قبلاً هلكت ولم اكن حيا
وكنت اليوم نسياً من جميع الناس منسيا

٨٧ ***

أنأبى ام نداري خشية اعداءنا اللدا
وهل نظهر للقوم على بغضائهم ودا

٨٨ ***

رأيت القوم يمشون وجوماً خافتي الصوت
نساء ورجالات يساقون الى الموت

٨٩ ***

الا يا ايها الشعب الذي قد غاله غول
ترى من ذا الذي عن دمك المسفوح مسؤول

٩٠ نهاري وليلي

حياتي كلها تعب فليست مثلما يجب
نهاري ان بدا اعدو وليلي ان دجا اثب

٩١ الى امسي

اراها تشتهي نفسي رجوعاً بي الى امسي
فابصر تارة اخرى اناساً قد سقوا غرسي

٩٢ من نفسه

سيأتيك الردى من نفسه عجلان يبتدر
فيا هذا لماذا انت قبل الوقت تنتحر

٩٣ ***

ألم نك قد حسبنا كل هذا امس يا نفسي
فكنا قد عرفنا ما نلاقي اليوم من امس

٩٤ الحرية الحسناء

هي الحرية الحسناء قد هام بها الشعب
وما الشعب بمجزاع ولكن كبر الخطب

٩٥ ***

نريد اليوم ان نحيا حياة العز كالناس
فان لم نحظ باستقلالنا متنا من الياس

—☆—

البحر الخامس منه

٩٦ ارتحل

ارتحل عن بلد انت فيها مهمل
انما الحرّ اذا سيم خسفاً يرحل

٩٧ ***

ارتحل ما لك في هذه مرتزق
مع ناس لؤموا انت لا تتفق

٩٨ ***

اي خير يُرتجى من اناس لؤموا

من اناس اظهروا غير ما قد كتموا

٩٩ ***

لا تؤمل ان ترى رغبة في الادب
نحن في عهد به راج سوق الكذب

١٠٠ ***

ان هذا بلد ليس فيه رغدُ
يقع الظلم ولا تدرأ الظلم يد

١٠١ ***

ان قومي اورثوني منهم نصبا
ليس ذنبي عند قومي الا الادبا

١٠٢ ***

ليس في مقدرتي كتم ما بي يلحقُ
انا ان اسكت فان دموعي تنطق

١٠٣ خرجت من يدنا

انما الدنيا التي حسنها اذهلنا
خرجت من يدنا بعد ان كانت لنا

١٠٤ ***

بلغ الناسُ جميعاً من الدنيا المنى
كلهم نالوا لبَاناتهم الا انا

١٠٥ ***

كنت اقنو معدنا ثم مني انتزعا
انني استكشفته وسواي انتفعا

١٠٦ شيعته الادمع

رب خلٍّ قد نأى راحلا لا يرجعُ
شيعته عندما سار عنا الادمع

١٠٧ ***

زار بالامس ابٌ جدث ابن هلكا
فدنا من رأسه وجثا ثم بكى

١٠٨ ***

غيَّبوه في الثرى ثم عنه اغيبوا
ثكلتهم امهم اي حرٍ غيبوا

١٠٩ فوق ما احتمل

ضربوني ضربةً لي كادت تقتلُ
انها من يدهم فوق ما احتمل

١١٠ بعد ما كنت

اعتراني كبرٌ فوهت مني القوى
بعد ما كنت فتى يافعاً عبل الشوى

١١١ ⁂

اعتراني مرض فاحتملت المرضا
ذائقاً من فتكه كل يوم مضضا

١١٢ أبقوا ام هلكوا

ان صحبي رحلوا ثم لي ما الكوا
ليت شعري ما اتوا ابقوا ام هلكوا

١١٣ غير الاثر

ذهب العين ولم يبق غير الاثر
فدعوني ساعة اقض منه وطري

١١٤ حياتي تعب

للقاء الموت قد جد مني الطلبُ
ان موتي راحة وحياتي تعب

⁂

انما صحبي الى الموت قبلي استبقوا
وانا بعد قليل بهم التحق

البحر السادس مذ

١١٦ انا والحق

انا والحق في العراق مضادان وما فيه غيرنا بمضاع
ليس يدري بما اقاسيه الا من تضاهي اوجاعه اوجاعي

١١٧ ***

في عيون الذين تنعم فيهم تقرأ العين ما تكن الصدور
ليس يغنيني قول من قدرآني هو ذا شاعر العراق الكبير

١١٨ ***

في بلادي على وداد بلادي انا الا اذا رحلت حقير
انا ذاك السعيد يوم اراني ليس الا بني علي امير

١١٩ ***

من تكن منه رجله لاتواتي ومشى لم يسلم من العثرات
اي نفع لشاعر من حياة ليس تخلو يوماً من النكبات

١٢٠ ***

اين عزي في دولة الاتراك انا مما فقدته انا باكي
كنت بالامس راضياً عن حياتي وانا اليوم من حياتي شاكي

١٢١ ***

يالثدي تدجف من بعد ماقد رضعته الاجداد جيلا فجيلا

ولامٌ من بعد ما حضنتهم ترك الدهر شلوها مأكولا

١٢٢ هتاف ثم عويل

رب بيت سمعت فيه هتافا ثم اني سمعت فيه عويلا
في هدوء الثرى ينام رجال اغمدتهم يد المنايا نصولا

١٢٣ ***

ايها القبر هل علمت باني قبل موتي دفنت فيك حياتي
عبراتي عليك تهمي ولكن انت لاتستفيد من عبراتي

١٢٤ أترى

اترى ان في العراق صحابا لي ان ضعت يكبرون ضياعي
او اذا ما ازمعت يوماً رحيلاً عن بلادي يهمُّ قوماً زماعي

البحر السابع منه

١٢٥ الى تلك المشانق

تقدم الى تلك المشانق باسما ولاق عليها الموت مالك تجبن
تعلق بها وسط الزحام بجرأة فما هي الا رجفة ثم تسكن

١٢٦ ***

لعل الفتى ان نام في قبره الفتى
واطبق جفنا يستريح لدى الغمض

وما كان تحت الارض يذكر ميت

لياليه اذ كان يمشي على الارض

١٢٧ قبل ان تسد

اذا لم تكن للشعب اذن سميعة

فماذا عسى ان ينفع القائل النطق

وان رمت عن دار المذلة رحلة

فسر قبل ان تنسد في وجهك الطرق

١٢٨ ***

ستحملني فوق البحار سفائن واحمل لي فوق السفائن احزانا

الى مصر مجذوبا اليها بقوة

وكم جذبت مصر الى مصر انسانا

١٢٩ يريدون مني

يريدون مني ان اغني باسمهم

واي هضيم باسم اعدائه غنى

اغني نهاري باسمهم متكذبا

والعنهم بالحق في الليل ان جنا

١٣٠ ذممت نهاري ولياتي

ذممت نهاري بعد صبحي ولياتي

فلا اوجه غرٌّ ولا انجم زهرُ
ولا خير في ليل توارت نجومه
ولا في نهار ما به اوجه غرّ

١٣١ الى ان يسد الموت

يريدون ان يخفي الجريح انينه
ويسكت اهل الحق عن طالب الحق
ولكنني ابقى بحقي مطالباً
الى ان يسد الموت في ساعة حلقي

١٣٢ ***

لقد شخصت نحو السماء من الاسى
عيون بوجه الارض ما ان رأت عدلا
وما زفرات الحزن الا رسائلا
من الملأ الادنى الى الملأ الاعلى

١٣٣ يوم مات الحق

بكت يوم مات الحق حزناً بناته
واكثر دمع الباكيات نجيعُ
وابنه ابناؤه فوق قبره

واكثر تأبين البنين دموع

١٣٤ وان بعدت مصر

سأهجر بغداداً وارحل مسرعاً

الى مصر في يوم وان بعدت مصر

ولو كان في بغداد حرّ اعزّها

ولكنما بغداد ليس بها حر

١٣٥ على ضعفي

حملت ثقيلات الهموم على ضعفي

وما انا اقل اوه وما انا اقل افّ

فلله درّي كيف صبري على الاذى

ولله درّي كيف غمضي على العسف

البحر الثامن منه

١٣٦ لا روض ولا ريان

ما كنت احسب ان يجيء زمان

يرقي الى السروات فيه هوان

ثقل المريض ولا اقول بيرئه

حتى يزول هنالك البحران

١٣٧ ***

جاء الخريف مبكّرا فتجرّدت

في الروض من اوراقها الافنان

قد كان ريحان وكانت روضة

واليوم لا روض ولا ريحان

١٣٨ احبة واعادي

ان الربيع كثيرة اوراده فاذا انقضى لم يبق من اوراد

ان مت تُحزن في العراق احبة

حيناً وتفرح في العراق اعادي

١٣٩ ***

العلم يا بلدا نشأت بارضه

ضاعت لديك حقوقه وحقوقي

يا نفس قد سبُّوك حين نصحتهم

هذا جزاء الصادقين فذوقي

١٤٠ على تلك الدموع دماء

مات البنون فكنت اسمع امّهم

للثكل تعول بعدهم اعوالا

لو ان هاتيك الدموع تجمدت

لتحتّ منها للاسى تمثالا

١٤١ ***

ولقد تزول الحرب عن ارض بها
شبّت وتبقى فوقها الاشلاء
جرت الدموع على دماء قد جرت
وجرت على تلك الدموع دماء

١٤٢ على الجبين خطوط

ما طال عهد اليأس في قلب امرئ
الا استبان على الجبين خطوط
مهما طما بحر به هو سابح فله على الجنبات منه شطوط

—*—

البحر التاسع منه

١٤٣ صارت ترميني

ان الاكف التي قد كنت آملها
للذود صارت مع الايام ترميني
امست رماح بني عمي وقد غضبوا
تنوش جسمي وكانت شرعا دوني

١٤٤ ***

قد كنت والحق مهجورين في نكد

ايت في الدار ابكيه ويبكيني

للجهل حـق رعاة الجهـل تضمنه

له وللعـلم حـق غـير مضمون

العاشر منه بحور مختلفة

١٤٥ دجلة والفرات

هل كان هذا العراق الا مملكة العشق والحياة

ماذا ترى قد ألمّ ماذا بدجلة ثم بالفرات

١٤٦ ماضيها وآتيها

اني اذا لم تجر معكوسة ايام دهري لم اكن راضيا

فكان ماضيها لنا آتيا وكان آتيها لنا ماضيا

١٤٧ حمامة الآمال

ان اعتماد الاكثرين على الحياة من الغرور

أحمامة الآمال عشك غير محمي فطيري

١٤٨ كيف نصنع

يا نفس ويحك كيف نصنع في مصيبتنا اشيري

القلب مني مضغة والهم اكبر من ثبير

(القسم الثالث)

﴿ وهو الذي اسماه « الشعر والشعراء » ﴾

البحر الاول

١ كأغاريد الطيور

انما الشعر من القائل للشعر شعور
ربه معتكف في بيته وهو يدور

٢ ***

حبذا الشعر اذا كان مثيراً للشعور
واذا كان نزيهاً كأغاريد الطيور

٣ ***

اخذ البلبل في الروض صباحاً يتغنّى
انه قد وجد الورد على ما يتمنى

٤ ***

ياهزار الروض غرّد حبذا انت هزارا
لا تطر خوفاً من الناس كما غيرك طارا

٥ بابي انت وامي

ايها الشعر سلوتي انت في ساعة همي
ادر الاحزان عني بابي انت وامي

٦ على الانقاض

لا تطل شعرك وابذل كل جهد ان تجيده
رب بيت هو ان احسنت خير من قصيدة

٧ ***

ان بيتين من الشاعر ان كان مجيدا
قد يثيران شجونا فيفوقان قصيدا

٨ ***

هدم الجهل بيوت الشعر من غير تأني
فاذا نحن بنينا فعلى الانقاض نبني

٩ في الغرب والشرق

ليس للشعر من الحظ الذي يلقى محيص
انه في الغرب غال وهو في الشرق رخيص

١٠ كلانا غريب

انا يا شعر كئيب مثلما انت كئيب
وكلانا ايها الشعر ببغداد غريب

١١ ما الشعر الا شعور

انظم شعورك شعرا ما الشعر الا الشعور
ان الشعور لباب وما سواه قشور

١٢ ***

كم فكّر البعض في الشعر ثم لم يأت شعرا
ما كل من غاص في البحر كان يخرج درّا

١٣ ***

الشعر فيه هبوط والشعر فيه طلاعُ
ومنه تقليد من قد مضى ومنه اقتراع

١٤ ***

ان هزّك الشعر يوماً فذلك الشعر شعرُ
وقد يهيجك بيت كأنما هو سحر

١٥ اورويه عنها

سجع الحمامة شعر تجيده بالتغني
ارويه للناس عنها انا وترويه عني

١٦ ***

غنت حمامة ايك غني لنا يا حمامه

وبعد ذلك طيري محففة بالسلامه

١٧ ***

يا عندليب اقم للغناء يا عندليبُ
ان انت طرت فمن ذا في الروض عنك ينوب

١٨ ***

قالوا لشاعر مصر دار الامارة تُبنى
فقلت يا اهل مصر منكم امير ومنا

١٩ اقوله واجيد

اذا اردت قصيداً غرا فعندي القصيدُ
الشعر طوع لساني اقوله واجيد

٢٠ ***

الشعر سر دفين ولي عليه اطلاعُ
كم كان لي فيه دون المقلدين اختراع

٢١ ***

تالله لا اتخلى عن موقعي في القريض
بالرغم عما اراه يلمّ بي من مضيض

٢٢ حسبي الشعر

اقول للناس شعراً وليس بالشعر كسبي

ان اعرض الناس عني   فحسبيَ الشعر حسبي

٢٣ ***

ما ان رأيت خليقاً   في الناس بالمدح مني
فان مدحت فاني   مدحت بالرغم شني

٢٤ ***

ما بعت للناس شعري   فالشعر ليس يباعُ
والشعر ان بيع يوماً   فليس منه انتفاع

٢٥

الشعر قد قلته بعـد ما بقلبي جاشا
الناس بالذم اولى   لكنني اتحاشى

٢٦ ما هنالك فرق

لا ينبض اليوم للشعر في الحمائل عرق
كن بلبلاً او غراباً   فما هنالك فرق

٢٧ في ارضه لا يباع

الشعر منك اذا ما   احسنتَ فيه متاع
لكن متاعك هذا   في ارضهِ لا يباع

٢٨ انك سيف

اصابني من اناس   عتوا ببغداد حيفُ

يا شعر دونك فاضرب   يا شعر انك سيف

٢٩   اسأل القلب

لا تسألنّ عن الشعر   العقل ان رمتَ خُبرا
بل اسأل القلب عنه   فالقلب بالشعر ادرى

٣٠   ليس سواء

الشعر ليس سواء   منه سمين وغثّ
واحسن الشعر ما كا   ن فيه للحق بث

٣١   دجاجتي ستبيض

قد نقّ ينتج خيراً   لي في العراق القريض
يا فرحتي في حياتي   دجاجتي ستبيض

٣٢   الشعر منه نشيج

هاج الغناء شجوني   ان الغناء يهيج
حتى نشجت بشعري   والشعر منه نشيج

٣٣   ***

الشعر قال يوصّي   الغناء فوق المثاني
قم ان هلكت مقامي   فاننا اخوان

—☆—

البحر الثالث منه

٣٤ في جنب دجلة

انا للشعر في العراق اديب مجدّدُ
انا في جنب دجلة عندليب يغرّد

٣٥ ***

انما الشعر سيد ليس يغضي على القذى
حبذا ذلك الاباء من الشعر حبذا

٣٦ ***

لم يكن مبدأ البساطة في الشعر دعانا
انا من بعد اعصر انا اتانيه انا

٣٧ ***

انت يا شعر خالد انا يا شعر هالك
انت يا شعر كل ما انا في الكون مالك

٣٨ ***

قد مدحت الذين لم يستحقوا مدائحي
احسبوها على ضرورتها من قبائحي

٣٩ ***

بين يوم وليلة لا تموت الضمائرُ

ايها الشعر قل لنا اي شيء تحاذر

—(())—

البحر الرابع منه

٤٠ بعد ستين

هجرت الشعر معتزلاً وقد مارسته حينا
وماذا يبتغي الشعراء مني بعد ستينا

٤١ ***

قد اضطرني الدهر وان الدهر يضطرُّ
الى ان اترك الشعر فلم يتركني الشعرُ

٤٢ تساوى الرأس والذنب

تبارك من أتى عملا فكان ثوابه جللا
ومن قد قال عن علم فارسل قوله مثلا

٤٣ ***

اضاب اصاب من فكرا ومن اصغى ومن نظرا
اجاد اجاد من قد قال «قال الشعر من شعرا»

٤٤ ***

من الافساد في بغـداد ضاع العلم والادبُ
ترى في اهلها ان قد تساوى الرأس والذنب

٤٥ ***

لقد ملأوا بما قالوا من الشعر الدواوينا
ولكن لست منه تنتقي الا العناوينا

٤٦ لك النهي والامر

الا يا ايها الشعرُ فدى انفاسك السحرُ
لك اليوم على قلبي ولي النهي والامر

—*—

البحر الخامس منه

٤٧ لا اجمد

ان اردتم فاقدحوا او اردتم فاجمدوا
انا في الشعر على ما مضى لا اجمد

٤٨ ***

من يقلد غيره فهو لا يشتهرْ
حبذا الشاعر في شعره يبتكر

٤٩ ***

ليس رأس مفعم مثل رأس فارغ
لا يجيد الشعر من لم يكن بالنابغ

٥٠ انه الفائز

ما دعوت الشعر الاّ اتاني فهمى

لو عصاني قلبي لكسرت القلما

٥١ ***

قاطعوا الشعر وما الشعر عنهم عاجز

انه بالرغم عمّا اتوه الفائز

٥٢ ***

لا يزال الشعر في غيبة لا ينبس

انه ليس على ما تروم الانفس

—*—

البحر السادس عشر

٥٣ ميزان الشعر

ان ميزان الشعر في كل قوم مارسوه ان يجذب الانسانا

وهو ان لم يغرب لهم عن شعور كان ممن يقوله هذيانا

٥٤ يا شاعر العصر

القوافي يا شاعر العصر فانظم بين ايديك واقفات مثول

ان تسالم بها فتلك اغان او تحارب بها فتلك نصول

٥٥ ***

لك في الذب من لسانك سيف شهد الله انه مصقول
ويراع ان احجمت في مكر صافنات الاقلام فهو يجول

٥٦ في دمشق او مصر او بغداد

صعدوها ليحسنوا فاساؤا فليخلوا منابر الانشاد
لا ترى شاعرا يقول فيرضي في دمشق او مصر او بغداد

—*—

البحر السابع منه

٥٧ عن قريحة

وما الشعر الا ما اتى عن قريحة
فكان له معنى على حسنه بكر
ان الشعر لم يهزك عند سماعه
فليس خليقاً ان يقال له شعر

٥٨ ماذا يمارس

اقول لشعري ايها الشعر صل وجل
فانت بميدان الفصاحة فارس
يمارس شعري اليوم اصلاح امة
فلله شعري اليوم ماذا يمارس

البحر الثامن منه

٥٩ انت صوت ضميري

يا شعر انك انت صوت ضميري
يبديك حزني تارة وسروري
يا شعر انت بكاي يوم كآبتي
وتبسمي يا شعر يوم حبوري

٦٠ ***

يا عندليب الروض الق من الربى
بعض القصيد كشاعر مشهور
غرّد هنالك ثم غرد ههنا من اجل ناس انصتوا وطيور

٦١ ***

سكت الهزار فساء ذلك كل من
في الروض من ناس به وطيور
يجد الغراب على صموت عاذرا اما الهزار فليس بالمعذور

٦٢ حتى يغرد

لا توقظنّي ان هجعت من الكرى
حتى يغرّد في الصباح هزار
ان الهزار اذا ترنّم هزّني ان الهزار لشاعر سحّار

البحر التاسع مِنه

٦٣ الشعر

الشعر ما عاش دهرا بعد قائله
وسار يجري على الافواه كالمثل
والشعر ما اهتزَّ منه روح سامعه
كمن تكهرب من سلك على غفل

٦٤ ***

الشعر قد قلته لما تطلَّبني ولو تنكَّب عني الشعر لم اقل
وقد اعود به ابَّان انظمه اذا تذكرت ايامي الى الغزل

٦٥ ***

اقبل على الشعران الشعر فيه هدى
وانه سبب للمجد مقتدر
لم يقرض الشعر يوما في حقيقته
الا الأُلى نظموه مثلما شعروا

—*—

٦٦ أليس فيكم

انتم من الباطل اذ غرّكم مستحوذا في شغل شاغل
أليس فيكم شاعر قادر يقذف بالحق على الباطل

٦٧ ***

شعري لكم قد جاء مستنهضا من غير تعقيد واغلاق
ان كان لا ينهض شعري بكم مزقت من غيظي اوراقي

٦٨ الوصّاف

قد يجعل الوصّاف غيب الشيء عنك بمشهد
فتكاد تلمس ما يصوّره لعينك باليد

(القسم الرابع)

وهو الذي اسماه «الحزم والايقاظ»

البحر الاول

١
العلم نور

تنتفي بالعلم عن كل الرؤوس الشبهات
انهُ نور وبالنور تزول الظلمات

***
٢

يضع الانسان جهلٌ يرفع الانسان علمْ
والليالي لك في ادوارها حربٌ وسلم

***
٣

ايها الشرق انتبه ويحك من هذا السباتِ
واعدن من العلم سلاحاً للحياة

***
٤

قد دعوت الشعب للعلم الى ان بح صوتي
مفهماً اياه ان الجهل موت اي موت

٥ الغرب والشرق

وسع الغرب ولمّا يسع الشرق رقيّ
فاذا الغرب سعيد واذا الشرق شقي

*** ٦

ركب الناس قطارا فمضى يعدو القطارُ
واضاؤا كهرباء فاذا الليل نهار

*** ٧

ما ارعوى الشرقيُّ حتى دهمته النكبات
الحجا في الشرق موت وهو في الغرب حياة

*** ٨

كلما فكرت في الامر تولاني ارتجافُ
انا من مستقبل الناس على الناس اخاف

٩ المرء والمرأة

كلفي بالحق ان اصدع والحق صراحُ
هل على الحر الذي يصدع بالحق جناح

*** ١٠

انما المرأة والمرء سواء في الجداره
علموا المرأة فالمرأة عنوان الحضاره

١١ ***

يرفع الشعب فريقان اناثٌ وذكورُ
وهل الطائر الا بجناحيه يطير

١٢ ***

ليست السادة الا اخوة للسيداتِ
بئست الاخوة لا يرعون حق الاخوات

١٣ ***

ايها الزوج الذي قد اولد الزوجة بنتا
انك المسؤول عن تهذيبها وحدك انتا

١٤ انا لا اكذب قومي

زيّنوا الباطل حتى ظنه الناظر حقا
ان شعباً جهل الباطل والحق ليشقى

١٥ ***

بعد ان كان وفاقٌ حدث اليوم خلافُ
ان هذا هو ما كنت على الحزب اخاف

١٦ ***

صدّقوني صدقوني انا لا اكذب قومي
ستلاقون من الايام يوماً ايّ يوم

١٧ ***

اسمحوا لي ان اقول الحق والحق يقالُ
ليس في ادلاجكم بعد الهدى الا الضلال

١٨ ***

كم على الباطل بالله تعالى تقسمونا
ويلكم لا تكتموا الحق وانتم تعلمونا

١٩ قبل ان يخفت صوتي

ايها القوم اسمعوني قبل ان يخفت صوتي
ماحياة هي في الذلة تمضي غير موتِ

٢٠ ***

كم تذلون لناسٍ نهجوا غير الصوابِ
مستبدين يسومونكمُ سوءَ العذابِ

البحر الثاني منه

٢١ العلم والجهل

تجمّع العدل والحزم والحجا ليسوسوا
وانت يا علم قبل الجميع انت الرئيسُ

٢٢ ***

يا قوم انكم استيقظتم وكنتم نياما

يا قوم بالعلم لوذوا   اذا اردتم سلاما

٢٣ ***

يا علم انت سراج   يضيء ليل الحياة
وانت يا علم انت الدليل   في الظلمات

٢٤ ***

بين الهدى لذويه   والغيّ فرق عظيمُ
هذا نهار مضيء   وذاك ليل بهيم

٢٥ ***

العلم في الغرب جمّ   العلم في الشرق نزرُ
في الغرب للعلم مدّ   في الشرق للعلم جزر

٢٦ ***

يهذب العلم اخلاق امة   ويصونُ
ان المدارس امّا   امتلأن تخلو السجون

٢٧ ***

ان النجاح لعمري   يسرّ منه الجميعُ
واول النجح ان ازمع الرجال   الشروع

٢٨ ***

العلم   فاحترموه   لكم صديق امينُ

والجهل فاجتنبوه لكم عدوّ مبين

٢٩ ***

لايزهر العلم مالم يقبل عليه الجميع
بوردة تسبق الوقت لايكون ربيع

٣٠ ***

قد اخطأ القوم جهلا طريقهم في الحياة
وقد رأوا بعد حين اعمالهم حسرات

٣١ ***

قد اهتدى الناس طرّاً وانتم في ضلاله
افٍّ لكم ولما ترتضونه من جهاله

٣٢ ***

للناس في الغرب عزّ بنوه خير بناء
الاصل في الارض راسٍ وفرعه في السماء

٣٣ ***

اراد ناس فحازوا لهم رقيّاً مجيدا
وقد وقفنا لأنّا لم نستطع ان نزيدا

٣٤ ***

قد تمّ ان طار ناس في الجو مثل النسور

ولست اعرف ماذا يتم بعد عصور

٣٥ ***

هناك ناس امدوا اولئك المصلحونا
وآخرون استعدوا اولئك المفلحونا

٣٦ الحر يأبى الهوان

لاعاش كالناس شعب للانتداب استكانا
الانتداب هوان والحر يأبي الهوانا

٣٧ ***

ما انت ان جئت ادآ من يعرب ونزار
حذار ان تتغاضى حذار ثم حذار

٣٨ ***

الغرب يلقاك من مكره بوجه طليق
ياشرق لا تأتمنه فالغرب غير صديق

٣٩ الدائرات تدور

قد اذهل الشعب عن حقه الهوى والغرور
الشعب بالقصف لاه والدائرات تدور

٤٠ ***

ياحق انك طفل اقصاه منه ابوه

ولست اول طفل آباؤه اهملوهُ

٤١ اعمل

اعمل فانت بنجح اذا عملت قمينُ
وان اردت معيناً فالعقل ذاك المعين

٤٢ في ذمة السيوف

ان العراق لبيت لاهله اي بيت
الشعب يشرب ماء ويستضيء بزيت

٤٣ ***

اوطاننا هي عز ومصدر للحياة
ان المجرة رمز لدجلة والفرات

٤٤ ***

ياملك لاتخش يوماً من هلكة وانقراض
فانما انت في ذمة السيوف المواضي

٤٥ ***

لايحسب الزحف غياً جند له عظموت
الجند للموت يحيا والحياة يموت

٤٦ ***

ان طبت طبتُ وان هنتَ يا عراق اهونُ

اني على كل حال كما تكون اكون

٤٧ الا عليك

يا علم انت فعش آخر الرقي واول

ما في الحياة لقوم الا عليك المعول

٤٨ حضوا على العلم

حضوا على العلم حضوا يا قوم فالعلم فرضُ

وهل يتم لشعب قد اغفل العلم نهض

٤٩ اين اين

مجد العراق تولى وما له من يعيدُ

ندعو اليه رشيدا واين اين الرشيد

٥٠ عليَّ البلاغ

بلغت بالامس قومي اني علي البلاغ

وما عليَّ اذا القوم بعد ذلك راغوا

٥١ عش ومت

ما ان يُعز جبانًا ان عاش اومات قاعْ

فعش وانت شجاع ومت وانت شجاع

٥٢ الاخاء والعداء

ما سر بالنفع قوماً في الغرب الا الاخاء
وما اضر بقوم في الشرق الا العداء

٥٣ بعد الحنادس

قد طال ليلي ولكن فيه انا غير يائس
فقد يجيء صباح اغر بعد الحنادس

—(()—

البحر الثالث عشر

٥٤ الا المدافع

ليس للحق من محام قدير يدافعُ
ناطقاً فوق منبر قام الا المدافع

٥٥ ***

ليس بالندب من يعود عن العزم بالعلل
حيَّ هل بالذي يحض على السعي حيّ هل

البحر الرابع منه

٥٦ يعاتب القدر

شكا الجدّ الذي عثرا وذمّ الدهر مبتدرا
وقصّر في مساعيه فبات يعاتب القدرا

البحر الثامن منه

٥٧ قعدنا وركضوا

ايها القوم انهضوا مثل باقي الامم
اطلبوا النور وخلوا حياة الظلم

٥٨ ***

سعد الناس الألى دوننا قد نهضوا
انما نحن قعدنا وهم قد ركضوا

٥٩ ***

انما النابغة الفذ من قد نبذا
للتقاليد التي جاءه منها الاذى.

البحر السادس منه

٦٠ ويح قومي

ويح قومي فانهم لكسالى لحقتهم من جهلهم اضرارُ
لا يحيط الاذى سوى الحرِ عنهم وقليل من قوميَ الاحرار

٦١ عن ام الارض

ليس يرقي الابناء في امة ما لم تكن قد ترقت الامهاتُ
أخّر المسلمين عن امم الارض حجاب تشقى به المسلمات

٦٢ بحد الحسام

ربَّ قوم من العدالة محرومين فازوا بها بحدّ الحسامِ
جعل الله كل قوم تحاشوا ان يهبّوا في آخر الاقوام

٦٣ من قلوب ذويه

ينزع العلم من قلوب ذويه ما حوته من باطل الآمالِ
ليس يهدي الانسان كالعلم شيء
في الذي قد يأتيه من اعمال



البحر السابع منه

٦٤ اسود وابيض

الا ان ليل الجهل اسود دامس
وان نهار العلم ابيض شامس
تشق حياة ما بها من مدرب
وتشقى بلاد ليس فيها مدارس

٦٥ ***

اذا ما اقام العلم راية امة
فليس لها حتى القيامة ناكس
تنام بامن امة ملء جفنها
لها العلم ان لم يسهر السيف حارس

٦٦ لقد جاء يوم

لقد جاء يوم فيه ينتبه الشرقُ
ويرجع محموداً الى اهله الحق
ان الشرق القى في الحياة اعتماده
على نفسه يوماً فقد افلح الشرق

البحر الثامن منه

٦٧ تلوذ بالاذناب

قد كنت ارجو في الرؤوس جراءة
فاذا الرؤوس تلوذ بالاذناب
وجدوا طريقاً للتقدم صالحاً
فمشوا به لكن الى الاعقابِ

٦٨ الغرب قبل الشرق

الغرب كان يعد امر رقيه
اذ لم يكن للشرق من اعدادِ
ليس الذي يمشي على اقدامه
مثل الذي يجري على منطاد

٦٩ اذا عزمتم

لا يرفع الوطن العزيز سوى امرئ
حر على الوطن العزيز يغارُ
يا قوم قد وعر الطريق امامكم
فاذا عزمتم تسهل الاوعار

البحر التاسع منه

٧٠ ان نهضوا

يعيش شعب اذا ما ضيم ينتفضُ
من الهوان والا فهو ينقرض
وليس من قوة في الكون قاهرة
تسطيع ان تقعد الاقوام ان نهضوا

٧١ ***

ينال كل امرئ مجداً يحاوله
لولا المصاعب دون المجد والمضضُ
ليس الذي جاء يمشي اليوم متئداً
بسابق للأُلى من قبله ركضوا

٧٢ الطبيعة والقدر

ثوبوا الى العلم ان العلم مكرمة
وفي تلقيه لا يأخذكم الضجر
لو اصلح البشر الانسال مهتدياً
بالعلم يوماً لرقى نوعه البشر

٧٣ ***

يالعزم بالعزم يلقي المرء في عمل
نجاحه انه بالعزم مقتدرُ
ان كان للمرء عزم في ارادته
فلا الطبيعة ثثنيه ولا القـدر

العاشر منه بحور مختلفة

٧٤ الادب والعرب

قد ترقت العرب بعدما ارتقى الادب
انـه انهضتهـا وحده هو السبب

٧٥ انت بالمال

الناس لا يكبرون منهم الا الذي كان ذا يسار
فانت بالمال ذو نفوذ وانت بالمال ذواقتدارا

٧٦ ***

ان كنت ترجو في البر مالا فجب له واسع البراري
او كنت في البحر ترتجيه فاركب له غارب البحار

٧٧ أرأيت ماذا

تمشي الشعوب مهرولـين وانا نمشي الهوينا
أرأيت ماذا من تريثنـا هنالك قد جنينا

***

ياشعب لاتنكس عن الـعقبات من دون اقتحام
في النكص من حذر الردى ياشعب ذام اي ذام

—*—

(القسم الخامس)

☀ وهو الذي اسماه « الاخلاق والسجايا » ☀

البحر الاول

١ الماديات

تضع الاخلاق في الاقوام حـداً للبناء
انما الاخلاق في الاقوام مقياس الكفاء

٢ ***

ليس تمتاز شعوب الارض الا بالسجايا
ولقد يكثر شعب جاهل منه الضحايا

٣ ***

لاتثق بالناس ما عاشرتهم الا قليلا
ربما صار عدواً لك من كان خليلا

٤ ***

اصحب الناس ومنهم حذري مثل وثوقي
كل انسان عدوي كل انسان صديقي

٥ ***

رضعوا الدنيا وذموها بقول لسواهم
ودعوا للزهد فيها غيرهم وهي مناهم

٦ ***

لاتقف في وجه لذاتك مكتوف اليدين
انت لا تأتي الى دنياك هذي مرتين

٧ ***

لايكن رأيك يوماً حذر الموت شتيتا
ربما مات امرؤ من خوفه من ان يموتا

٨ ***

سر الى اسعاف اخوانك في الضيق حثيثا
فستبقى بعد حين في فم الدهر حديثا

٩ ***

اعدل الناس هو الحامـد من كان يسب
يمدح القـادح فيه وجزاء الكذب كذب

١٠ ***

كل ذي نفس من الحيوان يحيـا ويموتُ
رب انسان اذا مات يموت الجبروت

١١ ***

رب طفل يمضع الطين على الشارع فوه
اهملته امه من جهلها ثم ابـوه

١٢ ***

يقسم المدمن ان ينسى الطلا او يتناسى
ثم لا يلبث ان يحسوها كاساً فكاسا

١٣ ***

كلنا يكذب كي يبلغ من دنياه فيضا
مثلما انت مداجٍ انا ايضاً انا ايضا

١٤ ***

بنظام لم يؤيد امره لا نتقيدْ
امة لم يهدها موسى وعيسى ومحمد

١٥ ما ابرىء نفسي

صعرت خدك كبرا وانت طين وماء
اخفض فليس جديرا بمثلك الكبرياء

١٦ ***

بالامس جاء كلانا وزرافا قبح بامس
برأت نفسك منه وما ابرّيء نفسي

١٧ ***

تبغي لنفسك في الظل بالتحيير انتعاشا
والناس حولك في الشمس يلهثون عطاشا

١٨ اقول للنفس كفي

ان قدسكرت لشربي بالامس كأساً دهاقا
فقد لقيت على سكرتي جزاء وفاقا

١٩ ***

اقول للنفس كفي عن السفاهة كفي
اذا اردت احتراماً من الجميع فعفي

٢٠ جوامع اخلاقية

اذا اهين لبيب بالسب قال سلاما

وودّ من سيم خسفاً   لو استطاع انتقاما

٢١ ***

كم هدّ في الشرق بيتاً   بعد الزواج الفراقُ
كراهة فسباب   فعركة فطلاق

٢٢ ***

لاتتبعنّ عكاشاً   واسلك طريق ابيه
هذا لنا فيه ريب   وذاك لا ريب فيه

٢٣ لا ولا

لقد غزاهم عداهم   ليلا فهبو وخبوا
فلا عن المال ذادوا   ولا عن الاهل ذبّوا

٢٤ لا اميل اليهم

ابغضت قوماً لئاما   فلا اميل اليهم
والقوم ان ابغضوني   فلا جناح عليهم

٢٥ كما تدين تدان

اذا اهنت اناساً   فانت سوف تهان
وانت في كل امر   كما تدين تدان

٢٦ ***

لاتجبننّ فليس   الجبان شيئاً يحوز

ان الحياة لحرب   فيها الجسور يفوز

٢٧ ***

اقنع اذا كنت يوماً   تلق بعزمك وهنا
ان القناعة كنز   لاهله ليس يفنى

٢٨ ***

ما اجمل الزوج يرنو   على يديها رضيع
سعادة المرء زوج   يطيعها وتطيع

٢٩ لن اكون

لاتأمل العون مني   فلا تلح كثيرا
فلن اكون وربي   للظالمين نصيرا

٣٠ اين الصديق

ما في البرية خلق   بالافتقاد خليق
الا صديق حميم   واين اين الصديق

٣١ ***

اذا الكوارث نابت   خلاك من صاحبو كا
ولم يلازمك الا   اخوك ثم اخوكا

٣٢ كما تكونوا

النفع والضر يا قوم   ينظران اليكم

كما تكونوا على ما   قالوا يولى عليكم

٣٣   اسعى لانفع

اسعى لانفع قومي   اناثهم والذكورا
ولا اريد جزاء   ولا اريد شكورا

٣٤   ***

ان قلت كذباً فنفسي   تعضني بالملامه
وان نطقت بصدق   قامت عليَّ القيامه

البحر الثالث منه

٣٥   هذبتني المصائب

لم اكن امس دائباً   وانا اليوم دائب
في حياة قضيتها   هذبتني المصائب

٣٦   ***

عمل المرء عزه   فهو اقوى من القدر
يلبس العامل الموفق   تاجاً من الظفر

٣٧   ***

انت يا خاطب الثنية   للمال تعشق
قد حسبناك عاقلا   واذا انت احمق

البحر الرابع منه

٣٨ ما انت بمسكين

لقد سموك مسكينا وما انت بمسكين
ومن يستغن عنهم فهو سلطان السلاطين

٣٩ ***

لقد جاؤا شروراً يوم ما للشر اسباب
ولكن غلب الطبع وان الطبع غلاب

٤٠ في كل ميدان

يؤدي لرجال العلم اهل الغرب تبجيلا
يقيمون لهم في كل ميدان تماثيلا

٤١ لا يأخذكم العجب

لكل غريبة سبب فلا يأخذكم العجب
لعلي حين اخدمكم اقوم ببعض ما يجب

٤٢ ايها الشيخ

الا يا ايها الشيخ الذي قد ذم دنيانا
نراك تجيء ما قد كنت عنه انت تنهانا

البحر الخامس منه

٤٣ رؤوس وارجل

انما الناس رؤوس وانتم ارجل
حبذا اليوم الذي فيه عنكم ارحل

٤٤ بئسما قد خلفوا

ما اقتنى آباؤنا المال حتى اسرفوا
خلفوا البؤس لنا بئس ما قد خلفوا

٤٥ اعداؤه وصحبه

ضامة اعداؤه فمضى يحتدم
ورعاه صحبه فتى يحترم

٤٦ اتمنى

اتمنى اوبة لحبيب راحل
ورحيلا عاجلا لثقيل نازل

٤٧ لا نتفق

انت عبد للهوى انا حر مطلق
انا فاستدع غيري لا نتفق

البحر السادس عشر

٤٨ أحرزت فأضيعت

ليس شيء يضر بالناس كالطيـ
ـش اذ دام دافعاً للحياة
رب اخلاق احرزت في عصور
فاضيعت بالطيش في سنوات

٤٩ كان العوبة

ان تخلى يوماً من الخلق فيه
كان ذاك الحصيف غير حصيف
واذا المرء لم يثبته خلق
كان العوبة بايدي الظروف

٥٠ ***

قد يحوز الانسان علما وفهما
وهو في الوقت ذو نفاق مرائي
لم يكن من تلازم بين اخلا
ق البرايا وعلمهم والذكاء

٥١ رب اخلاق

رب اخلاق صانها من فساد
خوف اصحابها من النقاد
واذا لم يكن هنالك نقد
عم سوء الاخلاق اهل البلاد

البحر التاسع منه

٥٢ على اخلاقها يتوقف

من البيئة الاخلاق تنشأ في الفتى
فتلك به في كل يوم تؤثر
اذا بيئة الانسان يوماً تغيرت
فاخلاقه طبقاً لها تتغير

٥٣ ***

لعمرك ما الاخلاق في امة سوى
اصول لما كانت بـه تتكيف
وما امة الا لها في اجتماعها
مصير على اخلاقها يتوقف

البحر الثامن منه

٥٤ من ذوي الاخلاق

ابل الرجال بكل ارض اولا
ثم انتخب منهم على استحقاق
عاشر اناساً بالذكاء تميزوا
واختر صديقك من ذوي الاخلاق

٥٥ ***

كثر الألى انتحلوا الصداقة للفتى
حتى الت بالفتى الارزاء
واذا الليالي غيرت سعد امرىء
يخفى الصديق وتظهر الاعداء

٥٦ كبير القوم

القوم بالامس اختبرت كبيرهم
واذا كبير القوم غير كبير
ماذا تؤمل من رؤوس ما قنت
في القحف غير جهالة وغرور

٥٧ متجمل وعريان

الكذب راقك انه متجمل
والصدق ساءك انه عريانُ
من ساء من مرض عضال طبعه
يستقبح الايام وهي حسان

٥٨ ***

لا يعلم الغرثان في آلامه
الا الذي هو مثله غرثان
افعل بغيرك ما تريد ليفعلوا
بك مثله وكما تدين تدان

البحر التاسع منه

٥٩ ليس الزوج بالبطل

تراه زوجا على ارغامها بطلا
وفي سوى ذاك ليس الزوج بالبطل
له تبثُّ هواها كي يجازيها
بالمثل وهو عن الاهواء في شغل

٦٠ الناس بالاخلاق

اني ارى الناس بالاخلاق عائشة

وتلك باقية فيهم الى حين

ولا ثبات لاخلاق بلا سند

من العواطف والمعقول والدين

٦١ بالتدريج ينتحر

يا حبذا الماء فيه ريٌّ شاربه وبئست الخمر فيها لاهي خمرُ

من يدمن الخمر مقهوراً لعادته فانما هو بالتدريج ينتحر

العاشر بحور مختلفة

٦٢ احمق عن احمق

انما العادات لايخلعها غير ذاك المارق المنطلق

قد تلقاها تراثاً سيئاً احمق عن احمق عن احمق

٦٣ تلك ضرورات

قد اخطأ القائل ان التقى والصدق والحزم ظهورات

لم تكن الاخلاق موهوبة بل انما تلك ضرورات

٦٤ ما ادري متى

ما نال في بغداد آماله الا الذي قد كان جاسوسا

رأيت روح اللوم ينمو وما ادري متى قد كان مغروسا

٦٥ من هناك او هنا

لا يفرح الشهم مديح كاذب يأتي اليه من هناك او هنا
من كان غير واثق من نفسه يسرّه بالمدح له وبالثنا

(القسم السادس)

وهو الذي اسماه «السياسة والاجتماع»

البحر الاول

١ تحن وتئن

اسمع الناس الى استقلالها اليوم تحنّ
واراها تحت اثقال الوصايات تئنّ

٢ مناحات واعراس

انما تعرض بغداد حياة وهلاكا
لمناحات واعراس تقامان هناكا

٣ حاشا لك

رقد الحق فقالوا ذلك الحق وطاشا
ايها الراقد حاشا لك ان تهلك حاشا

٤ في ليل من الشك

انا في ليل من الشكّ لاجل الحق ساري
اقل اللهم من فضلك في الليل عثاري

٥ الذئب والخروف

يقسم الذئب الخروف العبل قسمين مُحشّا
فبنصف يتغدّى وبنصف يتعشّى

٦ لا يسلم من عثار

ان من يمشي بليل دائس فوق الحجار
هو لا يسلم الا ان تأتى من عثار

٧ ***

علم القوم صباحا بعد ان ذاقوا كلالا
ان ما ظنوه في الليل هدى كان ضلالا

٨ من بعد السكينة

عصفت ريح فهاج البحر من بعد السكينه
انما خوفيَ ان تغرق بالقوم السفينه

٩ صاروا ذئابا

قويَ الرهط الأُولى كانوا من الناس ضعافا
فلقد صاروا ذئاباً بعد ان كانوا خرافا

١٠ ***

لا تولوا امركم للجهول قوماً كالذئاب
انهم سوف يسومونكم سوء العذاب

١١ ***

لا تثق بالقوم ان القوم يبغون الشرورا
بعضهم يوحي لبعض زخرف القول غرورا

١٢ بعد ان كان خطيباً

اعتبر يا ايها القائل ان كنت لبيبا
بالذي اختار سكوتاً بعد ان كان خطيبا

١٣ ذو انتقام

اخدموا الشعب بصدق واذكروه باحترام
لا تخونوا الشعب فالشعب عزيز ذو . انتقام

١٤ غير ما ارادوا

ذمنا الناس لانا ما استجدنا ما استجادوا
ولانا قد اردنا غير ما الناس ارادوا

١٥ حبذا ان سد

حبذا القانون ان سد احتياجات الشعوب
واذا قصر فالقانون من ادنى الخطوب

١٦ ليس لي انصراف

ليس لي عن مبدئي يوماً وان شذ انصراف
ما انا ذاك الذي من قالة الناس يخاف

١٧ ليت امي لم تلدني

لزم النحس بلادي انها ساءت بلادا
ليت امي لم تلدني ليتني كنت جمادا

١٨ وراء الماء

ايها العادي وراء الماء يزجوه اللهاب
ان ما تحسبه ماء من البعد سراب

١٩ عد الينا

أين تلقى عنك سلواناً لها الانس اينا
ايها الراحل عنا عد الينا عد الينا

٢٠ لان الليل اسود

تكتسي الاشياء لون الليل ان جنّ الى غد
انها تسودُّ في الليـل لان الليل اسود

٢١ ايها الذئب

ايها الذئب لك الليـل معينٌ فبدار
انت في الليل كثير وقليل في النهار

٢٢ لاتسر في الليل

لا تسر في الليل حتى يصبح الليل نهارا
انت لا تأمن في الليل اذا سرت العثارا

٢٣ حيث لاخوف

سر الى ارض يعيش الناس فيها آمنينا
حيث لا خوف على الناس ولا هم يحزنونا

٢٤ لاتسل

لا تسل عما بشعب عزمهم قد صنعوه
جذبوه دفعوهُ لطموه صفعوه

٢٥ لو جمعت الدم

قد اثاروها فكانت للكثيرين سعيرا
لو جمعت الدم ممن قتلوا كان غديرا

٢٦ بالحواشي والشروح

يحتوي في اصله المتن على معنى صريح
انما قد اغلقوه بالحواشي والشروح

٢٧ سهام وسهام

ليس بالمصمي لصيد كلما ترمي الرماة
فسهام صائبات وسهام طائشات

٢٨ ***

قام توًّا من عثار بعد عدو في النهار
واتى ينفض ما كان عليه من غبار

٢٩ بان لي

بان لي ان الجماعات من الحزم عواري
فهي في اهوائها تغلو كأطفال صغار

٣٠ ***

قائد الحزب هو الآتي بآراء سديدة
وهو الخالق في الحزب لارواح جديدة

البحر الثاني منه

٣١ بعد لاي

ان السيوف على الارض قد ملكن الشعوبا
وما ملكن عليها من الشعوب القلوبا

٣٢ ***

لا تسكت الحق نار لقارعات تصوت
يموت للحق خلق والحق ليس يموت

٣٣ ⁂

الحق ابلج وضاح ما عليه غبار
وحيثما تطلع الشمس كان ثم نهار

٣١ ⁂

يا ايدي الظلم شلّي ويا بلاد استقلي
ويا ظلام تمزق ويا شموس تجلّي

٣٥ ⁂

قاسيت منك كثيراً اذ كنت ياليل تدجو
فجاء يجبو اخيرا صبح كما كنت ارجو

٣٦ ⁂

ساشكرن سماء قد امطرتنا رذاذا
ما كنت آمل منها قبل المواسم هذا

٣٧ ⁂

تجمعت بعد ان كانت المنازع شتى
وقد تأتي اخيراً ما كان لايتأتى

٣٨ ⁂

ان الزمان صفا، سرّ، جاء بالطيبات
وهذه حسنات يذهبن بالسيئات

٣٦ وجهك اسود

بدت سحائب جون في جونا تلبد
يا يوم بعد قليل يا يوم وجهك اسود

٤٠ ***

مرت على البحر ريح فاحدثت فيه موجا
كأنما الموج جند يسير فوجاً ففوجا

٤١ ***

ما ان لنا من عداء ولا لنا من ضغينه
اذا تعهدها الملاحون تنجو السفينه

٤٢ اخر ذهابك

ليست بذات امان في الليل تلك البطاح
اخر ذهابك اخر حتى يجيء الصباح

٤٣ لعل دجلة

للبرق في حلك الليل من بعيد وميض
لعل دجلة ان جادها السحاب تفيض

٤٤ ***

لاترجون حياً كلما رأيت غماما
فقد يكون على دجنه الغمام جهاما

٤٥ يا جرتي

القلب يأمرني ان اقول والعقل ينهى
وتلك مشكلة في الحياة اعجز عنها

٤٦ ***

يا جرتي انا انهاك ان تمسّي الحجارا
اخشى انكسارك يوماً وان سلمت مرارا

٤٧ ***

القيتها كلمات كأنهن نبال
قد قلت حقاً ولكن ما كل حق يقال

٤٨ ***

وجدت للقول وقتاً فلم يسعني السكوت
وفرصة سنحت لي فلم ادعها تفوت

٤٩ ***

لقد ذهبت بخفين ثم عدت بخفٍ
نفسي اضاعت هداها افٍ لنفسي افٍ

٥٠ ارجل ورؤوس

الناس مذ حيَّ الناس ارجل ورؤوس
وانما سعد قوم لآخرين نحوس

٥١ ***

بغداد مهبط روحي بغداد مسقط رأسي
رأيت ايام سعد فيها وايام نحس

٥٢ كوني برداً وسلاما

ان المدافع ترغو والحرب حرب ضروسُ
طارت هنالك ايدٍ وارجل ورؤوس

٥٣ ***

قد شبت الحرب نارا عمت تروع الاناما
يانار كوني علينا برداً و كوني سلاما

٥٤ افتح عيونك

قدم خروجك قبل الولوج وافتح عيونك
من اين تهرب قل لي ان اوصدوا الباب دونك

٥٥ ***

ما للذى اليوم تأتي بما انيت اتصالُ
ان كان ذلك رشدا فان هذا ضلال

٥٦ ***

ترى عيون اموراً قد لاتراها عيون

ولا تقِس على ما قد كان ما سيكونُ

٥٧ ***

تحت الظواهر ما ترتجيه او ما تخافُ
ورب ملح اجاج يؤتى وعذب يعاف

٥٨ يا شاة بيني

رأيت بالامس شاة تسقي طلاها حليبا
فقلت يا شاة بيني فان في القرب ذيبا

٥٩ ايقظوني وناموا

ماذا اقول لاصحاب هم عليّ كرام
من رقدة كنت فيها قد ايقظوني وناموا

٦٠ اي منقلب

سيعلم القوم ماذا بالظلم يكتسبونا
واي منقلب بعد ذاك ينقلبونا

٦١ على الذين استبدوا

لاشيء لو صدقوني مما اقول بمين
فقد سمعت باذني وقد رأيت بعيني

٦٢ ***

دع الحال وكلم باهجة المستدلِ

ما كنت اقبل الا ما ليس يأباه عقلي

٦٣ ***

على الذين استبدوا اثير حرباً عوانا
اموت فيها عزيزا ولا اعيش مهانا

٦٤ ***

ليس الحياة بعزّ مثل الحياة بذل
قد جاء يوم بايدي فيه اكسر غلّي

٦٥ ادّ الضرائب

ادّ الضرائب يا ايها الفقير وهات
فانما اليوم وافر النفقات

٦٦ السلم والحرب

السلم ينشر نوراً يا نور شق الظلاما
والحرب ترسل ناراً يا نار كوني سلاما

٦٧ اذا شققت طريقاً

اذا شققت طريقاً لي بين هذا الزحام
فانني في حياتي موفق بالتمام

٦٨ لايدري ماذا يريد

الشعب كالطفل للسخط مبدىءٌ ومعيد

فقد يريد ولا يدري بعد ماذا يريد

٦٩ العفو والقصاص

اذا تساهل شعب مشى اليه الشتات
للناس في العفو موت وفي القصاص حياة

٧٠ الحرب دين

الحرب للناس دين مؤثر في السجايا
له آله اليه يقدمون الضحايا

٧١ قوادم وخوافي

ليس الخفاف من الطير خوتما بخفاف
الا اذا ساعدتها قوادم وخوافي

٧٢ في المساء

ترى الكثيرين صبحا شم العرانين شوسا
وفي المساء تراهم يطأطئون الرؤوسا

٧٣ يا ام

يا ام لاتجزعي ان اتى يعنك نجل
فانه ليس يدري ماذا يريد فيالو

٧٤ ***

د دانل

نجئت نغصب منها الحقوقَ اذا انت كهل

٧٥ تباشير صبحه

اليوم يوم سرور اليومُ يوم انشراح
كانت تشير تباشير صبحه للنجاح

٧٦ الطريق مخوف

ان الطريق مخوف لاتمش وحدك فيه
اما الفتى فكثير في امره باخيه

٧٧ بعد انتباذي

بعد انتباذي عنهم الى الحياد انتباذا
ماذا يريدون مني ماذا يريدون ماذا

٧٨ ***

غاضت وكان بودي لو انها لاتغيضُ
وعلها بعد عام من المغاض تغيض

٧٩ ***

هل للوصاية بالحق ياترى الشعب يأبى
ان كان ذلك حقاً فحبذا الشعب شعبا

٨٠ ارادوه

لقد ارادوه للشعب حاكماً بالصواب

فجار يقسو عليهم وصب سوط عذاب.

٨١ ***

وليت عمداً علينا حماراً ابن حماره.
هلا استحيت من الله يا

٨٢ لات حين مناص

تخشى بطون شباعٌ من البطون الخماص.
سيطلبون مناصاً ولات حين مناص.

٨٣ انا الذي

ما انت ان كان خطبي يطاق او لا يطاقُ
انا الذي سيجازي دمي الذي سيراق.

٨٤ من خلائق البحر

يكاد يبلعني من خلائق البحر حوتُ
فان خنعت فاني في جوفه سأموت.

٨٥ ***

ما كل ما نتمناه في الحياة نلاقي
ليس العراق بما لا يروم اهل العراق

٨٦ ***

ما في العراق رجالٌ لهم نهى وعقولُ

الحق فاستمعوا لي اقول ثم اقول

٨٧ الا الظنون

لا يوءمن البعض منا بما تراه العيون
وليس بعد يقين بالشيء الا الظنون

٨٨ ما بال جيشك

ما بال جيشك من عجزه يخاف الجيوشا
وكان عهدي به قاهراً يثلّ العروشا

٨٩ اردت ام لم تريدي

قاطعت صحبك يا نفس فانقصي او فزيدي
ستر جعين اليهم اردت ام لم تريدي

البحر الثالث منه

٩٠ سوى النار والدم

ليس سيف مجرد لنضال كمغمد
لا ولا العقل مطلقاً مثل عقل مقيد

٩١ ***

نحن تلقاه واقع صدق الظن ام كذب

وجب اليوم ان نقوم بما كان لايجب

٩٢ ٭٭٭

الوغى عمت الورى كالقضاء المحتم
لا ارى حيثما التفت سوى النار والدم

٩٣ ٭٭٭

كنت من كل جانب عرضة للنوائب
فنجاني عجيبة في عيون العجائب

٩٤ ٭٭٭

قلت للقوم ناصحاً ايها القوم حاذروا
عن قريب على البغاة تدور الدوائر

٩٥ اعتبر بالحقائق

قد ترى في الظلام نورا كنار الحباحب
غائباً غير حاضر حاضرا غير غائب

٩٦ ٭٭٭

اترك الظن جانباً واعتبر بالحقائق
رب فجر على وضاءته غير صادق

٩٧ لو تعلقت بالنجم

تتعاوى الذئاب حولك والليل اليل

انت فيه ولو تعلقت بالنجم تو كل

٩٨ لا تغرنك الظواهر

لا تغرنك الظواهر فيما بك اتصل
انما مكرهٌ اخاك على الامر لا بطل

٩٩ جعلوا الدين

جعلوا الدين آلة لبلوغ المآرب
وهي افضت الى اختلاف لهم في المذاهب

١٠٠ ما الذي تحاذر

بقيت ترقب النجوم عيون سواهرُ
تلك خرس فما الذي هي منها تحاذرُ

البحر الرابع منه

١٠١ لا نار ولا قبس

ألمَّ الليل والغلسُ فلا نار ولا قبس
خراف الحي قد هجعت وجاء الذئب يفترس

١٠٢ ***

ارى القيد على الارجل والغل على الايدي
فما يعترف المأسور بالغل وبالقيد

١٦١

١٠٣ ***

لقد سألوا فقالوا هل لنا شيء من الامر
فقلت مجاوبا لا تساءلوني انا لا ادري

١٠٤ الدم والنار

أتتنا ديمة تمطرنا في الليل مدرارا
يكاد البرق منها وامضاً يخطف ابصارا

١٠٥ ***

ترى الناس الى حرب شباها الناس قد ثاروا
هناك الموت باد كاشرا والدم والنار

١٠٦ ***

ولما ابصرت عيني ان قد حشد الناسُ
احس القلب بالشرّ وان القلب حسّاس

١٠٧ ***

وحرب احزنت ناسا كما قد افرحت ناسا
ترى في كل مملكةٍ مناحات واعراسا

١٠٨ ***

اقر الغرب ان الشرق لا يخضعه الرقّ
فقلت الان بعد خفا ئه قد حصحص الحق

١٠٩ احول العين

الا ياصاحبي هل انت قل لي احول العين
من الاشياء ظاهرة ترى الواحد اثنين

١١٠ كان عليه

سرى والليل معتكر واعجل ليس ينتظرُ
وكان عليه ان يبقى الى ان ياذن السحر

البحر الخامس منه

١١١ انا منها خائف

عن قريب ستهب علينا عاصف
انها آتية انا منها خائف

١١٢ ***

لا تخف من ثورة حدثت تفتتنُ
انها زوبعة عن قريب تسكن

١١٣ ***

انما القاعدة اليوم بين الامم
هي ان لا يحقن الدم الا بالدم

١١٤ سوف تدري

انهم ان رجعوا عن امامي ارجع
واذا ما اسرعوا في خصامي اسرع

١١٥ ***

خفّف الوطء فقد نال من جسمي الاذى
ليس من كان له الحكم يقسو هكذا

١١٦ ***

جئت امرا فادحا انكرته العربُ
سوف تدري ايّ منقلب تنقلب

١١٧ بعد ما ايقظوني

قد دعونا للتكاليف ثم امتنعوا
انهم من بعد ما ايقظوني هجعوا

البحر السادس منه

١١٨ احلامها من الاضغاث

لاتصوب من الجماعة رأيا ان احلامها من الاضغاثِ
قلما تدرك الجماعة ماتأتي باعمالها من الاحداث

١١٩ ***

واذا اعتلت السياسة يوما مرض الشعب ثم عز الشفاء
رب قانون اهله وضعوه كدواء فازداد منه الداء

١٢٠ ذاك الماضي

املي ان يعود ذاك الماضي غامراً لي بسيبه الفيّاض
وارى الشعب في طريق هداه ساحبا فضل ذيله الفضفاض

١٢١ ***

قد خلت تلكم المعاهد طرا بعد حشد من اهلها وا كتضاض
ورأينا الصروح منهدمات فاخذنا نبني على الانقاض

١٢٢ ***

سيكون العراق جنّة قوم ما بهم من مقت ولا ابغاض
ايها الملك لا تخف من زوال انت في ذمة السيوف المواضي

١٢٣ ايها المغربان

ايها المغربان اني ارى في افق المشرقين نوراً ضئيلا
وعسي ان يكون عنوان فجر لنهار صحو نراه جميلا

١٢٤ بين امتين

ليست الحرب غير نار تشبّ حيث يشقى شعب ويسعد شعب
انها قبل ان تشبّ لظاها عاصف بين امتين تهب

١٢٥ قد لا تدري

واذا ثارت الجماعة يوما فهي قد لا تدري لماذا تثور
واذا عمت المعارف قوما قل فيهم مع الزمان الشرور

١٢٦ اناثه والذكور

ليس يرقي الانسان الا اذا نالت رقيا اناثه والذكور
سل من العلم ما جنى الجهل في الماضي على المصلحين فهو الخبير

١٢٧ ياسماء العراق

ياسماء العراق خانتك اقمار لليل العراق كانت تنير
القوم كآبة وشقاء ولقوم سعادة وسرور

١٢٨ لا تؤمل

لا تؤمل من الاراذل خيرا لا يجيء الخبيث الا خبيثا
ومن الجهل ان تخاطب ناسا لا يكادون يفقهون حديثا

١٢٩ بعد ان خاض

ادرك الشعب ماله من حقوق بعد ان خاض للحقوق العجاجا
فاكتسى حكم الذات رأسا وصدراً بعد ان كان نطفة امشاجا

١٣٠ حكومة الصعاليك

استتبت حكومة للصعاليك معا تحت راية حمراء
ولقد كانت الحكومة في الاقوام قبلا حكومة الزعماء

البحر السابع منه

١٣١ القانون

لقد جهلوا الشعب الذي وضعوا له
على الحدس قانونا يلي الشعب اجمعا
ولو بني القانون في امة على
تجارب من اصحابه كان انفعا

١٣٢ تخدر ولا تشفي

مريض من الآلام يشكو وحوله
اطباء موصوفون بالحذق والنصف
فقروا على ان يسكتوه بجرعة
تخدّر اعصاب المريض ولا تشفي

١٣٣ إما واما

يقولون كن اما حمارا نقوده
واما على ابناء قومك جاسوسا
تنل من لدنا رفعة ومكانة
وتصبح رئيسا بعد ان كنت مرؤسا

١٣٤ اری بعيني واسمع باذني

وقاني ربي شر كل ملمة
وحافظني من ان اكون فريسها
ارى نارها بالعين مني تلتظي
واسمع عن بعد باذني حسيسها

١٣٥ يد الايام

تمهل قليلاً لاتغظ امة اذا
تحرك فيها الغيظ لاتتمهل
وايديك ان طالت فلا تغترر بها
فان يد الايام منهن اطول

١٣٦ ارى الناس

ارى الناس فوق الارض الا اقلهم
قد اختلفوا عقلاً ورأياً واحساسا
ومن قاس هذا الناس فيما يرونه
على نفسه يوماً فقد جهل الناسا

١٣٧ النفي والسجن والشنق

متى ما اطمأن القلب بالنفع في الحيا
فقد لايروع الليل والرعد والبر

وان الذي يسعى لتحرير امة

يهون عليه النفي والسجن والشنق

١٣٨ رفعت ووضعت

لقد رفعت بغداد من كان جاهلاً

وقد وضعت بغداد من كان يعقلُ

فمن كان فيها اولاً فهو آخر

ومن كان فيها آخراً فهو اولُ

١٣٩ روضة وغدير

كأني بصرح الامن شيد بربوة

الى جانبيها روضة وغديرُ

كأني بحسناء المساواة ابرزت

فليس عليها برقعٌ وستورُ

١٤٠ خير نظام

رأيت النظامات التي ادخلت قسراً

تولد ثورات وتبعث الشرا

وخير نظام للجميع هو الذي

به الشعب لما عاملوه به سرا

١٤١ نكتب بالدماء

سيذهب هذا الجيل نضو شقائه
ويأتي سعيداً بالسلامة جيلُ
فتكتب فيه بالدماء حوادث
مضين والمويلات فيه فصولُ

١٤٢ تبدو وتختفي

لكل امرىء شخصية هي عند ما
يكون عن الاحزاب منفرداً تبدو
وتلك اذا جاء الجماعة تختفي
فما هو فيها ذلك الرجل الفرد

البحر الثامن منه

١٤٣ ايام بغداد الى بغداد

اتعود بعد تصرم ونفاد ايام بغداد الى بغداد
فتقوم احفاد لاجداد مضوا وتعيد مجد اولئك الاجداد

١٤٤ ***

ما للبلاد اساءت استقلالها فكأنها ليست على استعدادِ
العقل اجمع في دمشق ضائع والحق كل الحق في بغداد

١٤٥ الغرب غير صديق

لاتستحق السلم الا امة كثرت مدافعها مع الاموال
اما التي ليست لها من قوة فاقرأ عليها الحكم باضمحلال

١٤٦ ***

ياشرق انت على العقول مضيق
والغرب مبقيها بلا تضييق
لا يخدعنك تزلف يدلى به
ياشرق ان الغرب غير صديق

١٤٧ دفنوك حياً

يا حق قد دفنوك حياً في الثرى
يوم القضاء «فعادني استعبار»
وامضني من بعد دفنك انني
ما زرت قبرك «والحبيب يزار»

١٤٨ ***

قد اوقدوا في كل ارض نارها
كم ازهقت منهم هنالك روحا
واذا نظرت الى البلاد فلا ترى
الا قتيلا او دماً مسفوحا

١٤٩ عج العراق

عج العراق مطالبا بحقوقه فغلى وثار كأنه بركان.
الحرب اول ما تثور عجاجة والنار اول ما تشب دخان.

١٥٠ يريد استقلالا

ياقي الخطوب ويركب الاهوالا حر يريد لقومه استقلالا
ليس الحياة سوى نضال دائم ما عاش من لا يستطيع نضالا

١٥١ ***

لا يطمئن الشعب بعد جهاده الا اذا امس المراد فنالا
تبغي لتابس جدة في عصرنا كل الشعوب وتنزع الاسمالا

١٥٢ راية حمراء

يا ايها الفقراء لا تستيأسوا من عيشة يا ايها الفقراء
رفعت اخير فوق رابية الهدى لا راية حمراء

١٥٣ هل قصرت

يا نفس عيشي بعد يومك بالمنى
حبل المنى يا نفس غير قصير
ما للمشاغب في رغاء مزعج
هل قصرت عنها يد التدبير

١٥٤ ثخن الوجوه

منع الذين تسيطروا ان يحسنوا
ثخن الوجوه وغلظة الاكباد
مهما تقدم في حضارته الفتى
لم يخل من همجية الاجداد

١٥٥ الغرب والشرق

الغرب مستند الى التدبير والشرق معتمد على التقدير
الغرب قد اخذ اللباب لنفسه والشرق لاه اهله بقشور

١٥٦ بحبله مشنوق

بات الرجاء وحبله فاذا به عند الصباح بحبله مشنوق
لهفي على شعب كبير ماجد حرموه حكم الذات وهو خليق

البحر التاسع عشر

١٥٧ دونه وفوقه

قد اظهروا انهم في كل ما فعلوا
يدافعون عن الاوطان والدين
وفي السياسة للالفاظ مقدرة
ليست على سامعيها للبراهين

١٥٨ ***

لقد علمت لو ان العلم ينفعني
من طول ما جئت قبلا ادرس الناسا
ان الجماعة دون الفرد معرفة
وفوقه بصروف الدهر احساسا

١٥٩ يلازم الظل

ظنوا الهدى في الذي جاؤه من عمل
وقد يكون ضلالاً ما يُعدّ هدى
من لم يهذبه علم في شبيبته
فانه لا يلاقي بعدها رشدا

١٦٠ ***

واسعد الناس من قد كان معتزلاً
يلازم الظل في اليوم الذي صخدا
قد افلح المتروي في عزيمته
وكل قصد اذا زال الضلال هدى

١٦١ ايها العلم

عش هكذا في علوّ ايها العلمُ
فاننا بك بعد الله نعتصم

عش للعروبة عش للهاتفين لها
عش للاولى في العراق اليوم قد حكموا

١٦٢ ***

تتلى امامك والجمهور محتشد
قصيدة لفظها في النظم منسجم
لشاعر عربيّ غير ذي عوج
على الفصاحة منه تشهد الكلم

١٦٣ هي الحقيقة

هي الحقيقة ارضاها وان غضبوا
واذّعيها وان صاحوا وان جلبوا
اقولها غير هيّاب وان حنقوا
وان اهانوا وان سبوا وان ثلبوا

١٦٤ في عنفوان

تُزفُّ في عنفوان من شبيبتها
الى فتى لشعار النبل منتحل
مهما به احتفلت بعد الزواج فما
تلقى سوى ذي غرور غير محتفل

١٦٥ اخاف من انه ينفجر

لاشرق ارهقت لاتخشى حزازته

يا غرب انك مغرور به اشر

الشرق يشبه بركانا به حممٌ

اخاف من انه يا غرب ينفجر

١٦٦ ***

كن في سلوكك يا انسان معتدلاً

الى متى انت للانسان تحتقر

ياسرحة الماء ان جاء الخريف غداً

فانما هذه الاوراق تنتثر

١٦٧ الا الذي

ان الحكيم اذا ما فتنة نجمت

هو الذي بحبال الصبر يمسك

لا ييأس الناس في عصر تعيش به

الا الذي لقلوب الناس يملك

١٦٨ الفرد والجماعة

تأتي الجماعة من عسف اذا ملكت

ما ليس فرد من الافراد بالآتي

العسف في الفرد والتاريخ يشهدلي
اقل في الحكم من عسف الجماعات

١٦٩ ***

ما للجماعة في رأي تجيء به
اصابة فهي كالاطفال تفتكر
ان الجماعة جند لا نظام له
يقوده حيثما شاء الهوى نفر

العاشر بحور مختلفة

١٧٠ رأيت السيف

رأيت السيف قد ملك الشعوبا
ولم ارَ انه ملك القلوبا
رأيت له محاسن فائقات
كما اني رأيت له عيوبا

١٧١ ***

اذا رجع الخصوم الى التقاضي
فان السيف اكبرهم ذنوبا

وكل حكومة بالسيف تقضى
فان امامها يوما عصيبا

١٧٢ الوعد الحق

قد ثار في الشرق الخالق واقترب الوعد الحق
ما كان الغرب بذي ظن ان سوف يحاسبه الشرق

١٧٣ ايها الذئب

يا ايها الذئب الخبيث حتام في غنمي تعيث
اتلفت ما ابقى ابي فكانما انت الوريث

١٧٤ كمن يمشي بلا عين

من كان يمشي مغمضا عقله فهو كمن يمشي بلا عين
عند الذي استولى عليه الهوى جاز اجتماع المتقيضين

١٧٥ احكم عليها بانقراض

لا شيء يفسد حكمقا نون الجماعة كالتغاضي
واذا استكانت امة فاحكم عليها بانقراض

١٧٦ لكل طالعة افول

بغداد بعد القائمين بعزها ام ثكول
غابت كواكب سعدها ولكل طالعة افول

١٧٧ على الجماجم والرفات

ما فاز بالظفر امرؤ في الحرب الا بالثباتِ
تبني صروح الغالبين على الجماجم والرفاتِ

١٨٧ لاتغترر

لاتغترر ان كان يومك ضاحكاً فيه السرورُ
فلسوف يأتي بعده يوم عبوس قمطريرُ

١٧٩ اذا الحكومة ماوفت

الناس ترجو ان يصان الحق من كل اهتضام
واذا الحكومة ماوفت تبقى الجروح بلا التئام

١٨٠ لايغفر

الحرب ذنب الاجتماع وانـــه لا يغفرُ
تضني الذي هو ظافر وتذل من لا يظفر

١٨١ اطاب موقعي

اني لاطاب موقعي بـــين المواقع في زماني
واريد تحت الشمس فوق الارض في الدنيا مكاني

١٨٢ آخر واول

قد تقتل النفس في ذودها ونكر التحرر لا يقتلُ
فذاك لا ما لها آخرٌ وذاك لا ما لها اولُ

(القسم السابع)

وهو الذي اسماه «الكون والحياة»

البحر الاول

١ النواميس قضت

النواميس قضت ان لا يعيش الضعفاء
ان من كان ضعيفا اكلته الاقوياء

٢ ***

ان بين الناس فوق الارض للعيش عراكا
فترى منحطا من ليس بالصلد هناكا

٣ عثراتي

عثراتي ازعجت نفسي في سير حياتي
اقل اللهم في سير حياتي عثراتي

٤ كان صوابا

بان لي من بعد مامز قت عن عيني الحجابا
ان ما خالته نفسي خطأ كان صوابا

٥ انا ان اوديت

انا ان اوديت أعددت طعاما للنبات
وهو للحيوان يقضي بعض حاجات الحياة

٦ ***

لا ابالي بعد ان اصبح في القبر مقيما
ملكا لاقيت ام لا قيت شيطانا رجيما

٧ اذا مات الجسم

ان جسم المرء للروح التي فيه تموت
فاذا ما مات جسم المرء فالروح تموت

٨ ***

لا تغرنك املاكك هذي والبيوت
مثلما قد مات آباؤك قبلا ستموت

٩ ***

انت من بعد زمان جسد ما فيه روح
وستعاك اذا اخليتها هذي الصروح

١٠ ***

ان من شادوا القصورا سكنوا اليوم القبورا
ما حياة الناس مهما فسحت الا غرورا

١١ ***

انت لا يسمع من بعد زمان لك صوتٌ
اي نفع من حياة بعدها يحدث موت

١٢ ***

اكثر الترب عظامٌ من ضلوع وصدورِ
سحقتها ارجل الدهر واقدام العصور

١٣ لو مات استراح

قد غدا في طلب المال على الارض وراحا
ومن الموت تخشى وهو لو مات استراحا

١٤ ***

ان فقد النور هينٌ بعد فقدان الحياةِ
لا يحس الميت ما في قبره من ظلمات

١٥ ان اخطأ الظن

لا تهمن بان تعرف اسباب التعالي
انها ان اخطأ الظن فسرٌ في الليالي

١٦ سعلاة وغول

انا الوهم الذي في الراس للجهل يجولُ
هو سعلاة اذا ما اظلم الليل وغول

١٧ على مملكة الجسم

انت يا قلب على مملكة الجسم اميرُ
واذا رمت وزيرا فالك العقل وزير

١٨ شخصيتان

كل انسان له في جسمه شخصيتان
لا تنامان معاً فيه ولا تستيقظان

١٩ للسلم حرب

انما الانسان للحرب بسوق الطبع يصبو
لا تؤمل منه سلما انه للسلم حرب

٢٠ ليس في الكون جديد

انا عن رأيي وان كان غريبا لا احيد
ليس في الكون على وسعته شيء جديد

٢١ ***

ما ارى الايام بالاشياء الا دائرات
كل آت هو ماض كل ماض هو آتي

٢٢ الارض تدور

ليست الشمس من الشرق الى الغرب تسير
انما الارض من الغرب الى الشرق تدور

٢٣ تهرم الشمس

تهرم الشمس وتنهال على الارض الحتوف
يوم لا تجتذب الشمس ولا الارض تطوف

٢٤ الارض والمريخ

تظهر الارض من المريخ نجما في السماء
مثلما يبدو لنا المريخ من بعد المساء

٢٥ الارض والعالم

انما الارض التي تكبرها حين تراها
هي جزء صاغر من عالم لا يتناهى

٢٦ ***

يعجب العقل لما قد حركت ايدي الطبيعه
من شموس مشرقات في سماوات وسيعه

٢٧ ***

قد رأت عيني في الليل وقد جن شهابا
لاح في الجو كسطر مستنير ثم غابا

٢٨ الجسم

انما الجسم سطوح وخطوط ونقاط
فبها الجسم محيط وبها الجسم محاط

١٤٥

٢٩ ***

يدفع الجسم الى الجسم من الجري الاثير
فيقولون هو الجسم على الجذب قدير

٣٠ الكون اثير

انما الكون اثير واسع لايتناهى
مبدأ الاشياء منه واليه منتهاها

٣١ اخترعته الضعفاء

ليس في العالم حق علمتناه السماء
وان الحق سوى ما اخترعته الضعفاء

٣٢ آه من نفسي

بذرت نفسي مالي لانغماس في الملاهي
قد اضرت بي نفسي آه من نفسي آه

٣٣ يومي وامسي

قد رأت عيني سعوداً ورأت عيني نحوسا
ورأت يوماً ضحوكاً ورأت يوماً عبوسا

٣٤ ***

عند ما ادخل رمسي فاقداً عقلي وحسي

يتساوى وانا ميـــت به يومي وامسي

٣٥ ايها الرمل

ايها الرمل الذي في السهل تذروه الرياح
كنت يوماً ذروة الطـود التي لا تستباح

٣٦ ***

اين ذاك الشجر المسـبل اغصاناً نضيره
قد ذكرنا منه ظلاً وارفاً عند الظهيره

٣٧ ارضاء فرجيه

زين الشيطان للانسـان حب الشهوات
همه ارضاء فرجيه وتلذيـذ الحياة

٣٨ حياة الناس

ما حياة الناس الا شبه بحر ليس يصفو
بعضهم يرسب في اسفـله والبعض يطفو

٣٩ ***

انت بالسعي تريد الخير والخير حميد
غير ان الدهر يأتي غير ما انت تريد

٤٠ حسناً كان ام قبيحاً

كل انسان محب نجله حباً صحيحا

حسناً كان هناك النجل ام كان قبيحا

٤١ لا يغلبك يأس

اندب الاوطان ما في تدبك الاوطان يأسُ
غير ان اليأس قتال فلا يغلبك يأس

٤٢ لولا ذكاء

لم يعش لولا ذكاء حيوان ونباتُ
انها تهدي الى الارض قوى منها الحياة

***

الجزء الثاني منه

٤٣ الحياة

ان الحياة جهاد ما مثله من جهادِ
ليس المسالم في قومه رفيع العماد

٤٤ ***

ان الحياة جهاد به يضيق المحيطُ
لا يحرز النصر فيه الا القوي النشيط

٤٥ ***

ان الحياة لعمري حرب رحاها تدورُ
لا يحرز النصر فيها الا القوي الجسور

٤٦ ***

ان الحياة لعمري سعادة وشقاء
وعزة وهوان وضحكة وبكاء

٤٧ ***

ان الحياة دروس لمن اراد دروسا
قرأت فيها نعيما واليوم اقرأ بوسا

٤٨ ***

قد التفت فالفيت الناس عند التفاتي
مدججين سراعا الى الوغى للحياة

٤٩ حياتي

سئمت كل قديم عرفته في حياتي
ان كان عندك شيء من الجديد فهات

٥٠ ***

قد جاءني بعد شك من الحياة اليقين
وذاك اني كما قد كانت جدودي اكون

٥١ ***

تبغي الحياة ضياء والموت يبغي ظلاما
يا حبذا الشمس لو ان رونق الشمس داما

٥٢ ***

متع حياتك وارضع دنيا عليك تجودُ
فانت ان سرت عنها يوماً فلست تعود

٥٣ ***

انعم بعيش لذيذ فانت سوف تموتُ
ولا تدع فرصا تسعد الحياة تفوت

٥٤ الموت

ان السماء لتبغي في كل يوم شهيدا
والارض تبرز للناظر ين قبرا جديدا

٥٥ ***

توفرت للمنايا من السماء الدواعي
الارض مقبرة للاموات ذات اتساع

٥٦ ***

ما الارض وهي التي تمشي فوقها وتدوسُ
الا صدور وايد وارجل ورؤوس

٥٧ ***

اني ستزهق نفسي فاستقرّ برمسي
هناك لي يتساوى غدي و يومي وامسي

٥٨ ***

اذا توسدت لحدي لم يبق عندي امتعاضُ
فكان عندي سواء ** سواده والبياض.

٥٩ ***

ما للزمان وجود لمن يواريه لحدُ
فما هنالك قبلٌ ولا هنالك بعد.

٦٠ ***

لا ترج في القبر نوراً فما هنالك نورُ
في جوفها ليس تحوي ** الا الظلام القبور

٦١ ***

يا ايها القمر المستنير انك سعدي
كم كنت تطلع قبلي ** وكم ستطلع بعدي

٦٢ ***

ثوى التراب الذي كان فوقه يتهادى.
منه اتى واليه في آخر الامر عادا؛

٦٣ ***

للموت اذعن لما رأى النواميس ضده.
وود لو كان يدري ماذا سيحدث بعده.

٦٤ ***

الناس للدهر اغراض والمنايا سهامُ
ثنام ليلا عيون والليل ليس ينام

٦٥ ***

كم جامع لكنوز يفنى وتبقى الكنوزُ
وقد تموت فتاة ولا تموت عجوز

٦٦ ***

ان مت قبل عدوي فالموت للهم حد
او عشت بعد عدوي فذلك العيش رغد

٦٧ الحقيقة والشكوك

علمت من نظر في مسائل العلم ماضي
ان الحقيقة شيء وراء كل افتراض

٦٨ ***

ان الحقيقة تأبى لناظري ان تبينا
اذا جمعت شكوكي فلا تساوي يقينا

٦٩ ***

مشيت عمراً اقاسي فيه عبوس الشكوكِ
حتى وقعت اخيراً على يقينٍ ضحوكِ

٧٠ ***

لقد مشيتُ بليلٍ داجٍ بغير دليلِ
فما بعدتُ كثيرا حتى ضللت سبيلي

٧١ ***

لقد تلقيتَ جهلا كما تلقى ابوكا
مازادك البحث عما في الكون الاشكوكا

٧٢ ***

ان الحقيقة ليست بالوقت ذاتَ حئولِ
فالشمس رأدَ ضحاها كالشمس رادَ الاصيل

٧٣ ***

الشيء اما لنا ممكن واما محالُ
وليس في حالة بعد الحق الا الضلال

٧٤ ***

بالظن انت لعمري لا تجعل الشمس فيئا
الظن ليس بمغنٍ عن الحقيقة شيئا

٧٥ ***

عن الحقيقة عمدا الى الخيال تميلُ
ان الحقيقة شوهاء والخيال جميل

٧٦ ***

اخو الحجا قبل ان يحمل الاداة يروزُ
وعند من هو غرٌّ يجوز مالا يجوز

٧٧ ***

يقول لي العقل لا تعتمد على غير عينك
وان ابيت فهذا فراق بيني وبينك

٧٨ الى الحقيقة عدت

مرت خيالاتهم بي جميلة فاستزدتُ
وبعدها بقليل الى الحقيقة عدتُ

٧٩ ***

ان الخيال اساس لكل مجد وسودد
كم من يقين لقوم من الخيال توأد

٨٠ الآتي والماضي

الدهر للناس فاعلم لما اتاه يعيد
تريد فيه جديدا وليس فيه جديد

٨١ ***

لا تأملن جديداً فيما به الدهر قاضي
ان الذي هو آت مثل الذي هو ماضي

٨٢ النفس تريد

ترید نفسي رفاها ان النفوس تريدُ
ترید عیشا رغیدا واین عیش رغید

٨٣ ***

یا جارنا هي دنیا مدحتها وقدعنا
لقد اصاب کلانا فقد شبعت وجعنا

٨٤ ***

ما كان فرحان لو لم يكن هنالك آسي
فما ابتسام اناس الا دموع اناس.

٨٥ سلني عن الناس

سلني عن الناس سلني ينفعك مني الجوابُ
الناس اما خراف ترعى واما ذئاب

٨٦ ***

الناس حلو ومر وطيّبٌ وخبيثُ
وكم هناك خرافا فيها الذئاب تعيث

٨٧ السعادة

ليس السعادة الا ان يقضي المرء حاجة
وان يعجل من غادة رداح زواجه

٨٨ ***

ان السعادة في ان تنال نفسي مناها
وان تكون بمنأى عمن يريد اذاها

٨٩ ما سيكون

اني لاعلم مما قد كان ما سيكونُ
ولست انكر ان قد تفيل مني الظنون

٩٠ ***

ارى العيون فاقنو علما بما في الصدور
ان العيون شقوق الى بيوت الشعور

٩١ يعجز العقل عنه

الفن مما اقتضته الاديان والشعر منهُ
كم اوجد الدين فنّاً قد يعجز العقل عنه

٩٢ ***

سيرتقي العلم فوق ارتقائه والفنونُ
حتى تحار عقولٌ فيما تراه العيون

٩٣ ابنة اللانهاية

يجري الزمان وتمضي بعد الدهور الدهور
والشمس تشرق والارض هكذا ستدور

٩٤ ***

الشمس في كل وقت جديرة بالتباهي
فانها ام دنيانا وابنة اللاتناهي

٩٥ وجدت وما وجدت

كم غير الارض من حادث على الارض مرا
فصير البر بحراً وصير البحر برا

٩٦ ***

الارض تضمر نارا والنار تضمر شرا
فقد تشق اديما لها وتحدث امرا

٩٧ ***

ليس النواميس في عالم الوجود لزاما
فقد وجدت نظاما وما وجدت نظاما

٩٨ ان الزمان

ان الزمان مكان نروح فيه ونغدو
فما هنالك قبلٌ ولا هنالك بعد

٩٩ ***

ان الزمان مكان في طيه نتجدد
فما غد هو يأتي بل نحن نسعى الى غد

١٠٠ قد فات او سيفوت

وقت المحبة مني قد فات او سيفوت
الحب بالشك يحيا وباليقين، يموت

١٠١ فيما نحب ونكره

انا لنبغض او نرتضي ولا نتنبه
ما للارادة دخل فيما نحب ونكره

١٠٢ الارض والشمس

للارض في دورها حول الشمس كل اللجاج
كما الفراشة ليلاً تحوم حول السراج

١٠٣ ***

ما الارض بين شموس وسط الفضاء الفساح
الا كحبة رمل مدفوعة بالرياح

١٠٤ ***

ما الشمس والارض الا من العوالم بعضا
فكم هنالك شمساً وكم هنالك ارضا

١٠٥ ***

الارض بين شموس تجول في الكون ذره
وانت هذا على الارض ذرة فوق ذره

١٠٦ ذوات الاذناب

لقد تلوح نجوم اذنابهن طوالُ
لهن حين يقاربن هيبة وجمال

١٠٧ المجرة واللاانتاهي

هل السهي وهو في بعده عن الارض ساهي
ان المجرة جزء نزر من اللاانتاهي

١٠٨ ***

ان المجرة لاتحتوي هناك نظاما
ترى النجوم على طولها ركاما ركاما

١٠٩ ماذا وراءك

اني ليدهش لبي اعماق بعدك هذا
فيا طبيعة قولي ماذا وراءك ماذا

١١٠ الزمان والمكان

اني لاجهل حتى اموت كنه الزمان
ماحيرتي فيه الا كحيرتي في المكان

١١١ تحرك وسكون

غير الذي كان من قبل ثابتاً لا يكون
وليس في الكون الا تحرك وسكون

١١٢ الاثير يدفع

لا يجذب الجسم جسما من نفسه فيسير
بل انما يدفع الجسم في المثير الاثير

١١٣ الكهرباء

الكهرباء اساس الحضارة الكهرباء
به التراسل ، فيه الشفاء ، منه الضياء

١١٤ قبل البخار

ما كان للفلك قبل البخار هذا النجاح
فكان في البحر يجري كما تشاء الرياح

١١٥ ما كان في الظن

ما كان في الظن ان الانسان يوماً يطير
وانه هو حتى على الهواء امير

١١٦ لا تزول المنون

تزول كل الرزايا ولا تزول المنون
وانما كل خطب دون المنون يهون

١١٧ تأوي وتذهب

ما الارض للناس الا كمنزل في ملحب
تأوي القوافل في سيرها اليه وتذهب

١١٨ ***

ياشيخ ماذا من السير في الوعور تروم
اذا تطوحت من عثرة فلست تقوم

١١٩ الا وجودي

شككت في كل شيء حولي وما انا احمق
وليس الا وجودي في الكون لي بمحقق

١٢٠ ليس يجتمعان

الغرب والشرق ضدان ليس يجتمعان
والعلم والجهل امران ليس يستويان

البحر الثالث منه

١٢١ اي شيء تعودها

من وراء الظلام قد جئت للنور قابسا
ايها الصبح انني قد مللت الحنادسا

١٢٢ ***

انا مذ كنت بالطبيعة ولهان وامق
ليت شعري متى لنا تتجلى الحقائق

١٢٣ ***

لي شك بما احس حواليّ اطبقا
ليس شيءٌ لديّ الا وجودي محققا

١٢٤ ***

نحن في موقف من الشك والشك قاتلٌ
ليس يهدي الى اليقين هناك الدلائل

١٢٥ ***

ان نفسي تسير في جهة لا اريدها
لست ادري وقد مشت اي شيءٌ يقودها

١٢٦ ***

ليس للكون اول ليس للكون آخرُ
خدعتنا عن البواطن منه الظواهر

١٢٧ ***

عجبٌ لي من الحياة كما انت تعجب
قد اتينا ومثلما قد اتينا سنذهب

١٢٨ ***

كل ما في حياتنا هو كالظل زائل

قلت بالحق فلتقم ... واذا الحق باطل

١٢٩ ***

قيل ان الوجود شيء على الوهم مبتنى
فمن الوهم الذي ... قال في نفسه انا

١٣٠ ***

ان بعضاً من الظنون لكالفجر صادقُ
حبذا لو تكشفت ... بالتمام الحقائق

١٣١ فكرة السبق

فكرة السبق قد بنت ... سؤدداً فوق سوددِ
والمساواة قوّضت ... كل مجد مشيد

١٣٢ ***

انما الناس من تقدمهم في تجددِ
لاترى من كثيرهم ... حالة اليوم في غد

١٣٣ الارض بين الكواكب

انما انت ذرة ... فوق ارض وضيعةِ
مثلما تلك ذرة ... في سماء وسيعةِ

١٣٤ ***

انما الارض في المجرة بين الكواكبِ

قطرة في خضارم ذرة في سباسب

١٣٥ ***

لا ارى غير وحدة في جميع الكواكب
انما قد تألفت كلها من كهارب

١٣٦ ***

لم يكن قدائى وجودى هذا من العدم
بل هو الحادث الذي كان يدلى به القدم

١٣٧ ساخطات

ونساء تثور غضبى على سلطة الذكر
ساخطات على القضاء من الله والقدر

١٣٨ تخشى زوالها

لم تزل تعشق الحياة حريصاً حيالها
انما تلك نعمة انت تخشى زوالها

١٣٩ الارض احدى الكواكب

انما الارض هذه هي احدى الكواكب
تمسح الشمس ما على وجهها من غياهب

١٤٠ ام الكواكب

انما هذه المجرة ام الكواكب

شمسنا في فضائها حبة في صباسبه

١٤١ من الوف

ان كلاً من الجواهــر شيء مركبٌ
من الوف من الكهــارب تأتي وتــذهبه

البحر الرابع منه

١٤٢ الدهر الدهارير

لقد هبت اعاصير وقد ماتت جماهيرٌ
وكم اهلك من امثالهــــا الدهر الدهــاريرِ

١٤٣ ***

كثيرون هم المبدون حسن الوجه والصوت
ولكن كل نفس فوقهـــا ذائقــة . الموت

١٤٤ ***

ارى الانسان لايبعــد من عاقبة الامر
يموت المرء تدريجاً ولكن هو لايدري

١٤٥ ***

اذا ما نحت في جدث فلا سمع ولا صوت
وماذا كنت ترجو من حياة بعدها موت

١٤٦ حديثي اليوم

حديثي اليوم في القدم وفي الاكوان والعدم
وفي الازمان والابعاد والاجرام والسدم

١٤٧ ***

سماء ذات ابراج وبحر رب امواج
وارض فوقها قد طال تأويبي وادلاجي

١٤٨ ***

فضاء ماله امدُ يقلّ حياله العددُ
وليس هناك من زمن فلا اذل ولا ابدُ

١٤٩ ***

هناك جواهر تتحد هناك كهارب تحتشد
هناك قوي قد انقسمت فلا روح ولا جسد

١٥٠ ***

هي الاكوان لا يعلمها حتى النحاريرُ
واكثر علمهم عنها اساطير اساطير

١٥١ اقبال وادبار

رأيت الحظّ يعلو بالفتي طوراً وينهارُ
وان الدهر كل الدهر اقبال وادبار

١٥٢ ***

واني مع ضعفي اليوم في سعي الى المال
كمن يغرف من نهر جرى ماء بغربال

١٥٣ ***

اخو الضعف من الارض بحرمان له يرضى
وذو القوّة لا يقنع حتى يرث الارضا

١٥٤ ***

ولو لا دفع رب الناس بعض الناس بالبعض
لدالت دولة الانسان او زالت عن الارض

١٥٥ كما آباؤه

لقد كان كما آباؤه من قبله كانوا
فقد قال بما قالوا وقد دان بما دانوا

البحر الخامس منه

١٥٦ ليل اسود ونهار ابيض

جئت اذ كان الهوى آمراً لي ناهيا
حركات لم اكن بخبير ما هيا

١٥٧ ***

هدني حتى سقطت ولما انهض

كل ليل اسود ونهار ابيض

١٥٨ فيه نحيا ونهلك

انما الارض لنا وطن مشترك

فيه نحيا اجمعين وفيه نهلك

١٥٩ ***

انا لا اعرف من عالم لي يظهر

غير امر واحد هو اني اشعر

١٦٠ ما لبث

رب قوم ملكوا ثم طرا هلكوا

ولما قد ملكوه جميعاً تركوه

١٦١ ***

عبثاً قد كنز المال ناس عبثا

لبث المال وكانزه ما لبثا

١٦٢ كنت اخشى

تعبت نفسي ولم تشك من اتعابها

كنت اخشى ان تعود على اعقابها

١٦٣ في المستقبل

ليس عقل آخر مثل عقل اول
وكثير ما سنعلم في المستقبل

١٦٤ ***

رب نزر يكثر وصغير يكبر
انما الواجب ان الفتى لايضجر

١٦٥ غامضة الروح

ما على غامضة الروح غيري واقفُ
انا وحدي بالحقيقة منها عارف

١٦٦ ***

ليست الروح سوى كهرباء في الجسد
انه يحيا بها فاذا زالت همد

البحر السادس عشر

١٦٧ للقوي النشيط

لا يعيش امرؤ من الناس مالم يتدرع لقارعات المحيط
في جدال الحياة قد كتب الفوز على الارض للقوي النشيط

١٦٨ ***

ما رأت اعيني اشد وابقى من عداء الانسان للانسان
فتكه بابن عمه وهو منه فوق فتك الحيوان بالحيوان

١٦٩ حبذا الشك

لا يعيش الانسان الا بآمال عليها توقف الاعمال
حبذا الشك في المصير فان زال عن المرء زالت الآمال

١٧٠ ***

طلبت نفسي ان اكون مطيعا لهواها فقلت هاك زمامي
انني ان عصيت نفسي هواها خاصمتني نفسي الد الخصام

١٧١ اورائي ام امامي

لست ادري كخابط في ظلام أورائي سعادتي ام امامي
كبرت حيرتي فطال وقوفي في ممر الشكوك والاوهام

١٧٢ ***

حلم المرء بالسعادة عمراً فسعى طالباً لها ثم اخفق
ليس للانسان السعادة الا املا فيه بعد لم يتحقق

١٧٣ وراء كل افتراض

لا تؤمل ان يكشف العقل شيئاً
من نواميس الكون والغامضات

بعدت شقة الخلاف كثيراً
بين عقل الانسان والكائنات

١٧٤ ***

ظن ان العقول في العلم زادت
وهي في جهلها لعمري تزيد
بين عقل الانسان منذ تروّى
ونظام الاكوان بون بعيد

١٧٥ ***

كان عقل الانسان يبدي عن الكون
يقينا ولم يكن مرتابا
كان قبلا يجيب كل سؤال
وهو اليوم لا يحير جوابا

١٧٦ ***

قد علمنا ان الحقيقة شيء يتوارى وراء كل افتراض
وعلمنا ان الجواهر في الاجسام مبنيّة من الاعراض

١٧٧ ***

ان هذا الوجود سر تفشى في سماء بعيدة الارجاء
وكأنّ النجوم فيها قلوب خفقت في جوانح الظلماء

١٧٨ هتاف وعويل

لا تغرنك الحياة كثيراً انت من بعد برهة انت ميتُ
كسراج قد حان منه انطفاء حينما عز آخر الليل زيت

١٧٩ ***

كان هذا التراب مثلك انساناً له في فؤاده آمالُ
كان حياً على تراب اناس هلكوا قبله هنا يختال

١٨٠ ***

كثرت غارة المنايا علينا أترى ان للمنايا ذحولا
رب بيت سمعت فيه هتافاً ثم اني سمعت فيه عويلا

١٨١ ***

لم يفكر فيما يصير اليه قبل ان يدفن الخابل الخليل
لي لهو فوق التراب قصير ثم نوم تحت التراب طويل

١٨٢ تنتهي الحركات

يطفيء الموت ما تضيء الحياة ووراء انطفائه ظلماتُ
ان للنازلين في القبر نوماً تنتهي في سكونه الحركات

١٨٣ ***

ان في الموت راحة غير ان المرء قد لا ترضيه الا الحياةُ
وربما تتلى بعد موتي بحين فوق قبري لشاعر مرثاة

١٨٤ في خلوة الاجداث

نم بعيدا في خلوة الاجداث
من رغاء الخطوب والاحداث
نم بها واترك النزاع مثارا
من جراء الاموال للوراث

١٨٥ ***

ان امر الحياة والمرء ان مات جماد من اغمض الابحاث
عل ما يحثي من تراب علينا بعض اجدادنا بكف الحاثي

١٨٦ ***

انا بالموت وحده اتسلى عن هموم الحياة والاحداث
انما الموت خير ما خلفته لبنيها الاباء من ميراث

١٨٧ في لحد من الالحاد

بات من بعد يقظة وسهاد راقداً في لحد من الالحاد
فدعوه ينام لا توقظوه فهو في حاجة لهذا الرقاد

١٨٨ ***

ان تأذى عضو من الجسم يوما
تتأذى بقية الاعضاء

ولقد جئت بالحقائق اشدو
وتركت الخيال للشعراء

١٨٩ الانسان فرد راقي

لا يفوق الانسان في كونه الحيوا ن
الا في العقل والاخلاق
اثبت العلم باكتشافاته للناس
ان الانسان فرد راقي

١٩٠ ***

ان تمر الحياة منا على شكل بسيط فما بها من سرور
ليس طول الحياة في عدد الاعوام بل في تنوعات الشعور

١٩١ ***

لست ادري ولا الطبيعة تدري
كيف ابدت ام الحياة نتاجا
كيف حاز الانسان حذقا ونطقا
بعد ان كان نطفة امشاجا

١٩٢ جوهر الكون

جوهر الكون في الوجود قديم غير ان الاشكال مخترعات
من يفكر ان النجوم شموس عظمت في عيونه الكائنات؟

١٩٣ ***

نظرٌ لي الى السماء عميقٌ يتحرى نهاية الابعادِ
انما نحن ساكنون بارض هي ادنى مراتب الايجاد

١٩٤ ***

نحن في ارضنا نعيش جميعاً فوق جرم محقر سيارِ
طاف يسعى على ذكاء كما طافت بليل فراشة حول نار

١٩٥ ***

ان ارضاً تمشي عليها وئيداً كرة قد تدحرجت في السماء
ايها العقل اي بدع تراه ان جرت في الفضاء بنت الفضاء

١٩٦ ***

ان في الليل الطالعات كثير نتراءى وكلهن دراري
غير ان الشعرى اتم ضياء فعليها دون النجوم اختياري

١٩٧ ***

لم يرعني من الطبيعة الا ما حوته من بسطة واتساع
ان كونا اراه لايتناهى ما تلقى وجوده باختراع

١٩٨ انت شيء وغير شيء

عنك يا ايها الاثير بدا الكون وفيه الوجود للاشياء
انت شيء وغير شيء وكاني كل شيء يا حيرة الحكماء

١٩٩ ***

قد خبرت الوجود في كل حال فوجدت الزمان في السكنات
قد بدا لي ان الزمان سكون بين ما للاجرام من حركات

٢٠٠ ***

قد وجدت امتداد كل مكين حاصلاً من مكانه في الجهات
ووجدت الكهيربات باحشاء الخلايا مولدات الحياة

البحر السابع منه

٢٠١ تباركت من شمس

لقد وسعت ارض ثقل جسومنا
واوسع منها في جماجمنا الفكر
وما المرء الا عقله فهو وحده
لباب واما الجسم فهو له قشر

٢٠٢ ***

وما الارض بين الكائنات سوابحاً
سوى ذرة مقذوفة صغرت حجما

وانت على الارض الحقيرة ذرة
تحاول جهلاً ان تحيط بها علما

٢٠٣ ***

تباركت من شمس بها الارض لم تزل
تطوف فيحيا ميتها نورها الوفر
ومن قمر زاه يطوف بارضنا
فيتبعه في ارضنا المد والجزر

٢٠٤ ***

تدور شموس في الفضاء وتضرم
هنالك ناراً وهي في الليل انجم
وما شمسنا محفوفة بتوابع
سوى كوكب في موكب يتقدم

٢٠٥ ***

شكوت الى الشعرى العبور حياتي
فلم تسمع الشعرى العبور شكاتي
ارى حركات في الطبيعة جمة
فمن ذا الذي قد احدث الحركات

٢٠٦ الضمير والدين

يظنون ان المرء رب مشيئة
وما ان له يحوي المشيئة تكوينُ
هل المرء في افعاله غير آلة
يحركها منه الضمير او الدين

٢٠٧ جاء آخر آخر

تدوم حياة المرء والمرء احمق
فليس للب المرء في تلك من دخل
الى الناس جاء العقل آخر آخرٍ
وقد عاش قبل الناس خلق بلا عقل

٢٠٨ تناسيت يا انسان

تناسيت يا انسان انك ميت وازت من الاموات ترفع ابياتا
وتمشي على الاموات في كل خطوة
وتأكل امواتاً وتلبس امواتا

٢٠٩ ***

وكم مشهد في الارض يبعث الاسى
وما كضحايا الحق في الارض مشهدُ

ذممت من الايام يانفس انها
تشابه منها اليوم والامس والغد

٢١٠ ***

سينتقل الانسان قد حان حينه
من النور في يوم الى الظلمات
هناك سماء ما تزال تجد لي
مني وهذا ارض بها نكباتي

٢١١ لقد صح

لقد صح ان الضعف ذل لاهله
وان على الارض القوي مسيطر
وان اقتحام الهول اقرب مسلك
الى المجد الا انه متوعر

٢١٢ بحبل الصبر

تمسك بحبل الصبر في كل كربة
فلا عسر الا سوف يعقبه يسر
ومن حاد عن نهج الطبيعة لم يعش
ومن لم يدار الدهر ناصبه الدهر

٢١٣ العقل الكبير

يفيد هناك الرأي ان كان حازماً
وليس يفيد الرأي ليس بحازم
ولا ينجح العقل الكبير اذا عنى
بامر صغير نجحه في العظائم

٢١٤ في المرء ارواح

وفي المرء ارواح كثار تجمعت
من الاهل والاصحاب والحزب والشعب
فان فشلت روح هناك بكسبها
فقد تنجح الاخرى على غيرما كسب

٢١٥ ***

ترى المرء في بعض الاحايين راضياً
وبعد قليل شاكياً يتذمرُ
اذا استيقظت في المرء روح لطارىء
فعندئذ اخلاقه تتغير

٢١٦ ما كانت بحق

ترى المرء في افعاله عابثاً ولو
تروى قليلاً لم يكن قط عابثا

ترى المرء بعد الفعل منتحلاً له
بواعث ماكانت بحق بواعثه

٢١٧ سخط الجماعة

ولا ترهبنّ الفرد في حال سخطه
عليك ومن سخط الجماعة فارهب
تلوح لعينيّ الجماعة دائماً
كشخص قليل العقل اعمى التعصب

البحر الثامن منه

٢١٨ الحياة

رمنا حياة ما بها من حادث
واذا الحياة جميعها حدثان
ما ان يعينك غير عقلك وحده
في موقف قلت به الاعوان.

٢١٩ ***

علم الذي درس الحياة كفاحص
ان الحياة تنازع وجهاد

لابحر الا تحتـه غواصة
تجري وفوق سمائه منطاد

٢٢٠ ***

انا بعصر لاحياة بارضه
الا لمن هو في الحياة نشيطُ
واذا تقدمت الشعوب حضارةً
تزداد فيها للحيـاة شروط

٢٢١ ***

يا ارض اوطاني التي احببتها
مني عليك تحية وسلامُ
قلت الحياة اخوة وصداقة
واذا الحياة عداوة وخصام

٢٢٢ ***

ان الحياة سعادة وشقاء
يتعاقبان وضحكة وبكاء
في قلب من يحيا على ضيق به
يأس يخيم تارة ورجاء

٢٢٣ ***

لاحي الا والمنون نَنوشه
ما للحياة من المنون وقاء
للموت في طلب الحياة على الورى
في كل يوم . غارةٌ شعواء

٢٢٤ من جهالتهم

قد عاتبوني من جهالتهم على
ما قد اتيت كأنني مختارُ
ما جئت استبق الحياة مسارعا
لو كان لي قبل المجيء خيارُ .

٢٢٥ دون الحقيقة استار

ما زال هذا الكون صدرا طاويا
في نفسه لحقيقة لم تعلمِ
والعقل يخبط لاكتشاف سبيله
في جوف ليل للعماية مظلمِ

٢٢٦ ***

بالعقل ليس الفيلسوف بمدركٍ
ما يطمئنّ به من الآبادِ

لما اخذت اقيس كم بعد السهى
طالت عليّ مراتب الاعدادِ

٢٢٧ ***

حاولت ان القي الحقيقة جهرة
واذا الحقيقة دونها استارُ
لو كان للانسان رأي صائبٌ
لانت مؤيدة له الاقدار

٢٢٨ الدين

ياتقى العقول المستدلة هازئاً
دينٌ قلوب الناس من انصارهِ
للدين صرح لايفل بحجة
فالعقل منحطم على اسواره

٢٢٩ ***

الدين في الانسان بانٍ رأيه
والرأي مبنيٌ على تحسينهِ
الرأي في الانسان ليس بفاعل
ما لم يكن سند له من دينه

٢٣٠ ***

الناس لولا الدين يأكل بعضهم
بعضاً فليس غنى عن المحراب
ومنافع الارباب تظهر جيداً
من بعد هدم معابد الارباب

٢٣١ ***

العقل بحاث يطالب اهله
بدلائل والدين غير مطالب
العقل جاء مقرراً لحقائق
والدين جاء ممثلاً لرغائب

٢٣٢ العقل

جسم الفتى ما عاش مملكة بها
تجري امور للحياة جسام
السيد القمقام فيها حاكم
والعقل ذاك السيد القمقام

٢٣٣ من بعدك الطوفان

ازرع نباتات جميلا زهرها
فالروض بالاشواك لا يزدان

واعمل لان تبقى الحياة لذيذة
لك وليكن من بعدك الطوفان

٢٣٤ الربيع

متع عيونك في الربيع بزهره
ما احسن الازهار في الانظار
ان الربيع كثيرة ازهاره
فاذا انقضى لم يبق من ازهار

٢٣٥ على المتبسم

لك في الرجاء اذا اردت تشبثا
حبل متى تمسك به يتجذم
اذا] من الدنيا بمنزل محنة
يبكي الحكيم به على المتبسم

٢٣٦ لاتراعى للضعيف

الاقوياء بكل ارض قد قضوا
ان لا تراعى للضعيف حقوق
اني اخاف من انفجار هائل
فعلى النهي يتكاثر التضييق

٢٣٧ ما لها انصار

انا لا ارى ان الحقيقة مثلما
شعرت به الاسماع والابصارُ
ما ان يحط من الحقيقة قدرها
ان الحقيقة ما لها انصارِ

٢٣٨ في زمان واحد

يا ارض انك في زمان واحدٍ
مرعى الظباء ومربض الاسادِ
حسنٌ وقبحٌ او رضىً وبغاضةٌ
يا دهر انك جامع الاضدادِ

البحر التاسع منه

٢٣٩ ويل لمن ينحرف

ما كنت اجهل مذ شق المدى بصري
ان الذي هو ساع للوفى يقفُ
وللحياة نواميسٌ مخلدةٌ
ويل لمن هو عنها كان ينحرفُ

٢٤٠ ***

كم من اناس لاحبابٍ لهم دفنوا
ومن دموع على اجداثهم ذرفوا
وكم اناس ذوي جاه ومنزلة
بكى عليهم اناس بعد ما هتفوا

٢٤١ اخبر بحق

انا افي زمن ما للشعوب به
يوما عن العلماء المصلحين غنى
يا راحلا لديارٍ اهلها اعتزلوا
اخبر هناك بحق ما لقيت هنا

٢٤٢ كل الموت في الكسل

بقنو الحياة بقاء في تنازعها
من النشاط وكل الموت في الكسل
لا يحمل اليوم انسان بلا تعب
ما للحياة على الانسان من ثقل

٢٤٣ سوى حقيقتين

ما زال للمرء من لذات عيشته
رضى وللمرء من آلامه برمُ

لم يعرف المرء في كل الحياة سوى
حقيقتين هما اللذات والالم

٠٤٤ ***

يعيش بالامل الانسان فهو اذا
اضاعهُ زال عنه السعي والعمل
لم يعبد الناس كل الناس في زمن
سوى آله له شأن هو الامل

٣٤٤ ***

في كل ما عاش لا يأتي الفتى عملاً
ما لم يكن سائق فيه من الاملِ
الزامك المرء بالبرهان تورده
لا يحمل المرء في يوم على العمل

٢٤٦ يبقى البحر مضطرباً

ما ان يزول عن الشعب الهياج وان
زال الذي كان في احداثه السببا
كما تغادر وجه البحر زوبعة
له تثير ويبقى البحر مضطربا

٢٤٧ لا يسمع تأنيب البراهين

من اطمأن بدين كان يرضعه
فليس يسمع تـأنيب البراهين
وليس يقبل في دين معارضة
الا الذي هو في شك من الدين

٢٤٨ الحدوث او القدم

لا يعلم الناس من اشياء مبصرة
هل الحدوث بها احرى ام القدم
الدين يضرب صفحاً عن حقيقتها
والعقل في حكمه بالظن متهم

٢٤٩ في الازل

اذا اردت باصل الكون معرفة
فارجع بفكرك ادراجا الى الازل
فان رجعت اليه ملقياً نظراً
فقد ترى ما يسمى علة العلل

٢٥٠ غير ما فرضوا

قد علمتني اختباراتي التي كثرت
ان الحقيقة شيء غير ما فرضوا

وما الاثير سوى الامّ التي ولدت
طيف الشهود واخت الجوهر العرَض

٢٥١ ***

من الاثير النجوم الزهر قد نشأت
فهو المؤثر في الاشياء والاثرُ
وللاثير يدٌ في الكون قاهرةٌ
تدحرجت بعصاها هذه الاكر

٢٥٢ ***

في حبة الرمل فوق الارض ساكنة
من القوى ما به الاطواد تنفطر
وفي جواهر من تفاحة صغرت
قوى اذ ثرنَ لا تبقي ولا تذر

٢٥٣ ذاك الشر

ما اهمل الناس شراً فيه تهلكة
الا تفاقم ذاك الشر واتسعا
من كان يغضي عن الاضرار ساعدها
على انتشارٍ ومن يثأر بها منعا

٢٥٤ مقياس المقدرة

بالرغبة المرء بين الناس مقتدرٌ
لا في تفوقه في العلم والادبِ
مقياس مقدرة الانسان رغبته
وليس للرغبات العقل بالسبب

العاشر بحور مختلفة

٢٥٥ سوف يردى

اني لاحسب ان هذا الكون حي سوف يردى
وكذاك احسب كل نجم جوهر للكون فردا

٢٥٦ على اختلاف الصور

بين الهيولى وحدة على اختلاف الصور
وانها عناصر تولدت من عنصر

٢٥٧ تعاقب الليل والنهار

اذهب صبري اطراد دهري وربما اوجب انتحاري
اورثني السأم من حياتي تعاقب الليل والنهار

٢٥٨ يبلى ويجدده

لم تحو حياة المرء سوى امل يبلى ويجدده
لو كان اليائس منتحرا بالحق لزال تردده

٢٥٩ من وجهها الاسود

دنياك هذي لها وجهان للشهد
انت لها ناظر من وجهها الاسود

٢٦٠ رب كلاب

الرأي بالعدوى اذا ما سرى ساد الارادات وقاد القوى
رب كلاب هي في ليلها تعوي لكلب واحد قد عوى

٢٦١ لا يغضب الناس

لا يغضب الناس من كلامي
ان قلت اصل الانسان حيوانُ
فان انساناً ابنُ قردٍ
افضل من قردٍ ابنِ انسانُ

٢٦٢ صرح

صرح فاني لست افهم ما تفيد من الرموز
ماذا غرامك يا غلام بهذه الدنيا العجوز

٢٦٣ القلب من العين

تعرف ان لاحظت عين الفتى ما كنّ من بغض ومن حب
قلب الفتى يعرف من عينه عين الفتى نافذة القلب

٢٦٤ اكثر الناس عدى

اجتنب الناس فان اكثر الناس عدى
ولا تشاور في امورك منهم احدا

٢٦٥ ثبت له قدم

قد صار فينا العقل ذا امل من بعد ما لم يمتلك املا
العلم قد ثبتت له قدم بجزيرة من بحر ما جهلا

٢٦٦ اذا خالفتها

وافقت نفسي حين لم ارمن وفاق النفس بدّا
اني اذا خالفتها كانت لي الخصم الالدّا

٢٦٧ كيف اقناعي

ارى ان ليس ينفعني بقائي وقد غصت باصحابي اللحودُ
ولكن كيف اقناعي لنفس تعلقها بدنياها شديدُ

٢٦٨ غداة غد

تعرض لريح الصبا انها عليك غداة غدٍ تحرمُ

غداً انت في جدث ضيق تنام طويلا ولا تحلم

٢٦٩ تقيم ونحن نرحل

تقيم ونحن على ارضنا زمان اقامتنا نرحل
وكم حصد الدهر اعمارنا وهذا الهلال هو المنجل

٢٧٠ ذرة في بلقع

ما الارض بين الكائنات في الفضاء الاوسع
الا كمثل ذرة حقيرة في بلقع

(القسم الثامن)

﴿ وهو الذي اسماه «الوصف والخيال» ﴾

البحر الاول

١ على الارض تطل

اخذت تطلع من مشرقها الشمس وتعلو
انها في الافق حسناء على الارض تطل

٢ عنوان النهار

صدحت في اخر الليل على الدوح القماري
تقرأ الصبح وان الصبح عنوان النهار

٣ تلقاه جميلا

غابت الشمس وابقت خلفها ذيلا طويلا
شفقا في الافق الغربي تلقاه جميلا

٤ ***

اشعل الروض شموعاً من شقيق وعرار
سيزف الورد في الليل عروسا للهزار

٥ لا تثق بالدمع

لا تثق بالدمع ان رمت من الحزن بكاء
انه يجري الى الارض ولا يرقى السماء

٦ اسمع البحر

اسمع البحر فما احسن ضوضاء البحور
تغسل الامواج في الساحل اقدام الصخور

البحر الثاني منه

٧ كشارع رصفوه

بيضاء في الليل تزهو وسط السماء المجره
كشارع رصفوه بالف مليون دره

٨ من السماء تطل

ارى النجوم فاطري جمالها واجل

كأنما هي حور من الجنان تطل

٩ انت جميل

اطل ليلا علينا يا بدر انت جميل

كأن نورك فوق الثرى لجين يسيل

١٠ كوكب الصباح

اليك وحدك اما طلعت عيني تميل

فانما انت يا كوكب الصباح جميل

١١ في كل صبح

يا شمس انت لنفسي يا شمس انت خليله

وانت في كل صبح تبدين فيه جميله

١٢ فوق خطين

اعجب به من قطار بالنار سار وخبا

مشي بنا فوق خطين ينهب الارض نهبا

١٣ قبل الوداع

شاهدت في الروض عند الاصيل لمع الشعاع

قد جاء يلثم ثغر الازهار قبل الوداع

١٤ قبل التلاقي

كأنما دجلة والفرات قبل التلاقي
ذؤابتان تزينان صدر خود العراق

١٥ نم آمنا

نم آمنا مطمئنا من حادثات الزمان
ان الصواعق سلم لواطئات المباني

١٦ غنج الغواني ووجه الرجال

للبعض ممن اراهم تخنث في المقال
الغنج غنج الغواني والوجه وجه الرجال

١٧ ***

لا يبرح الهم قلبي الا اذا زال لبي
يا قينتي بحياتي صبي لي الكاس صبي

١٨ ***

شربت كأسا جلت نفسي فامتدحت الكؤوسا
وكنت اعلم ان الكؤوس تجلو النفوسا

١٩ الا اسارير وجهه

في لحية الشيخ هذا البياض لون جميل
وانه بوقار في صدره ليسيل

٢٠ ***

ما انقص الدهر بالشيب من نهاه ونبهه
ولم يزد فيه شيئاً الا اسارير وجهه

٢١ كان الصديق عدوا

كان الصديق الذي كنت اصطفيه عدوا
اراه حين يراني كحية تتلوى

البحر الثالث منه

٢٢ تضحك المنى

يا سنى البدر طالعاً حبذا انت من سنى
في مكان تحل انت به تضحك المنى

٢٣ ازاهير تبتسم

روضة طلها الندى وازاهير تبسم
وهزار اذا ترنم اشجى الترنم

٢٤ خلعت ولبست

خلعت بدلة الغسق لبست حلة الفلق
ثم لفت على الصباح وشاحا من الشفق

٢٥ في عيون النوائب

قد احاطت بك السعادة من كل جانبِ
انما انت كالقذى في عيون النوائبِ

٢٦ يخضب السماء

اذكر الحرب في مطاردة الفجر للغسق
في دم يخضب السماء مساءً من الشفق

٢٧ على كل ادهم

اقبل القوم في الصباح على كل ادهمِ
مستعدين للقتال عطاشاً الى الدمِ

البحر الرابع منه

٢٨ فضة على الارض

لقد احببته قمراً سارعاه ولا اغضي
كأن النور منه فضة تجري على الارض

٢٩ ***

سماء تحتها ارضٌ وليلٌ ساكت محضُ
به من وكره الاعلى يكاد النسر ينقضُ

البحر الخامس منه

٣٠ ابقت شفقا

ابقت الشمس لنا شفقاً في الافق
شفقاً احمر احسن به من شفق

٣١ ***

فوقنا من حلك الليل سجف مسدل
لايرى في جوفه احد ما نعمل

البحر السادس منه

٣٢ طلوع الشمس

طلعت في جلالة ووقار من وراء القلاع شمس النهارِ
طلعت من حجابها كأنه الحسن في موكب من الانوار

٣٣ غروب الشمس

ان في البر مشهداً لغروب الشمس من شجوه تذوب القلوبُ
مشهداً يعجز المصور والشاعر عن رسمه ويعيا الخطيب

البحر السابع منه

٣٤ يصغي ويهجع

تولى النعاس الطفل في حضن امه
فكان يغض الطرف طوراً و يرفع
تغني له اغنية النوم امه
فيصغي اليها هادئاً ثم يهجع

٣٥ بمداد النور

على الافق الشرقي ابصر كوكباً
ذوائبه من فضة أشربت تبرا
كأن على وجه السماء الذي صفا
يداً بمداد النور قد كتبت سطرا

البحر الثامن منه

٣٦ نهاية و بداءة

ان الخيال نهاية في امة
لسكونها وبداءة الحركات
كنا نذم من الشعوب خيالها
واذا الخيال مولد الحركات

البحر التاسع منه

٣٧ المجرة

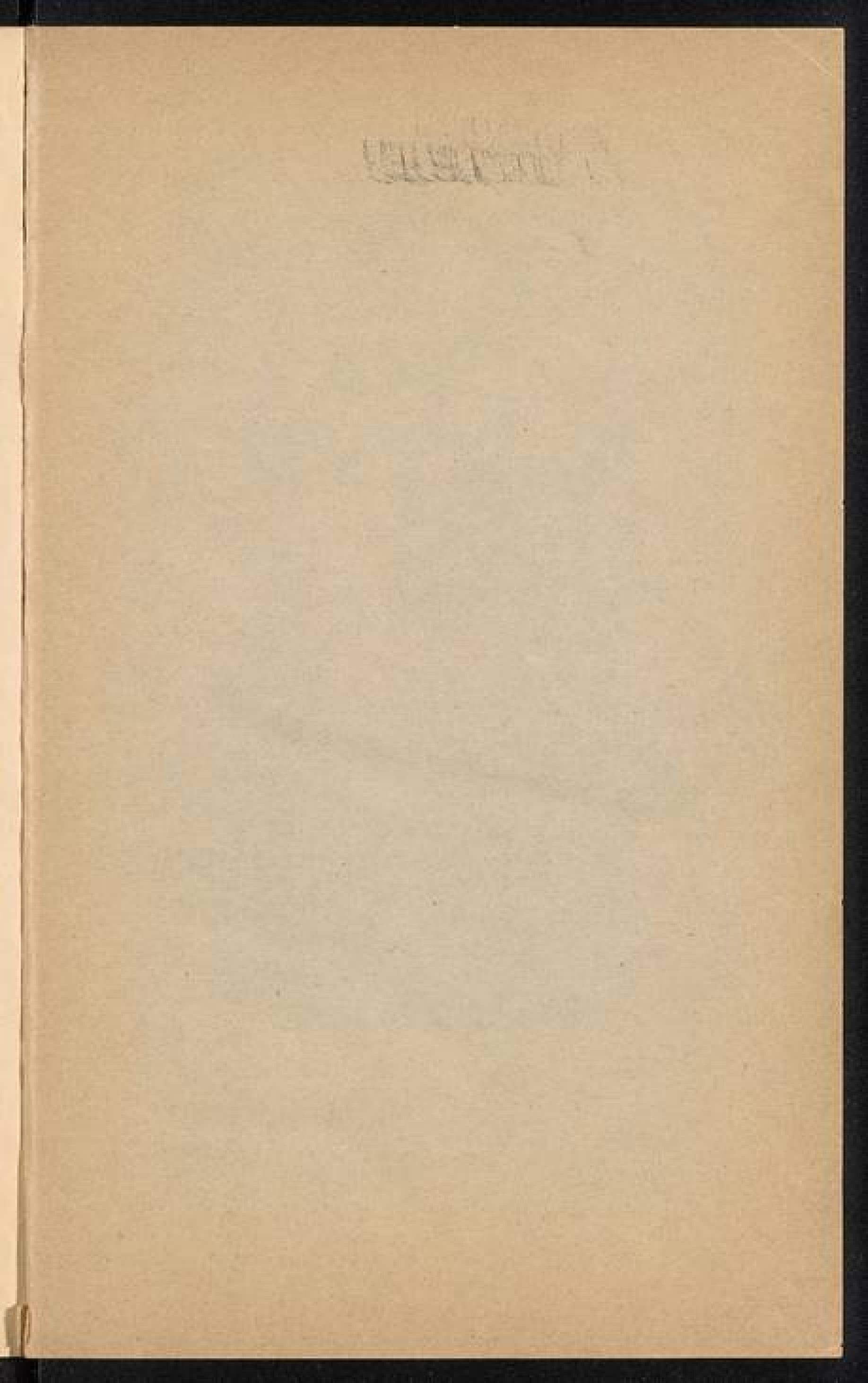
ان المجرة تحوي من كواكبها
ماليس يحصيه من ذي حسبة قلمُ
كأنها حيوانٌ والنجوم بها
هي الخلايا له والكهرباء دم

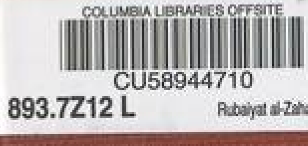
العاشر منه

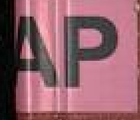
٣٨ طيارة

طيارة طارت كأنها نسر
غدوها شهرٌ رواحها شهرُ

***






AP